المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت–
معهد العلوم القانونية والادارية
قسم العلوم السياسية

عنوان المذكرة :

الأزمة السورية وتأثيرها على حركات المقاومة

دراسة "حركة حماس"(2011م–2017م)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص : دراسات استراتيجية وأمنية

إعـــداد الطالب:
-احمد نوني

إشراف الأستاذ:
- أسامة بوشماخ

لجنة المناقشة :

د. مشري مرسي	رئيسا
أ.اسامة بوشماخ	مشرفا ومقررا
أ.حمزة بوعلي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :

2017م/2018م

شكر و عرفان:

الحمد والشكر لله العلي القدير الذي امدنا بالعون الكافي لانجاز هذه المذكرة سبحانه وتعالى نحمده ونشكره على نعمه وحسن عونه

ولا يسعني و قد أنهيت هذا البحث العلمي المتواضع إلا أن أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى:

الأستاذ "أسامة بوشماخ".

على ما قدمه لي من نصح و إرشاد و متابعة طوال فترة إعداد هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث و إخراجه إلى الواقع بهذا الشكل وأخص بالذكر الأستاذ سمير قلاع الضروس وأ.زروق تيس و أ.جيلالي كرايس وأ.بلقاسم ساهد و زميلي مصطفى بوقاسم واسماعيل بوشنافة .

إليكم جميعا الشكر والتقدير.

إهـــــداء:

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

ـــ روح التي لم تقرأ لكنها كانت تحثني دوماً على إن أقرأ "أمي رحمها الله".

ـــ والدي شفاه الله و أطال عمره.

ـــ روح أخواي "سعيد" و "بلقايد" رحمهما الله.

ـــ كل أخواتي و إخوتي.

ـــ زوجتي الغالية.

ـــ الشموع المضيئة في حياتي "مارية ـــ ملك ـــ بسمة".

ـــ كل الأصدقاء الذين وقفوا إلى جانبي.

ـــ جميع الأساتذة

احمد

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى تبيان مدى تأثير الأزمة السورية على حركات المقاومة في المنطقة العربية وكيف أثرت حالة الترهل وعدم التماسك والضعف في النظام العربي الإقليمي، الذي عجز عن احتواء هذه الأزمة في وقت مبكر مما جعلها تخلط أوراق بعض حركات المقاومة ونقصد هنا بالذكر حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بعد حدوث تغير كبير في أدوار الفاعلين على الساحة الدولية والإقليمية وكيف كانت ردود أفعال حركة حماس تجاه مخرجات الأزمة السورية.

Study Summary:

This study aimed to show the impact of the Syrian crisis on the resistance movements in the Arab region and how it affected the state of slackness and lack of cohesion and weakness in the Arab regional system, which failed to contain the crisis at an early date, making them confuse the papers of some resistance movements and we mean here the Islamic Resistance Movement "Hamas" after a significant change in the roles of actors in the international and regional arena and how the reactions of Hamas to the outcome of the Syrian crisis.

مقدمة

مقدمـــــــــــة:

تعدّ الأزمة السورية من أعقد الأزمات المعاصرة على المستوى الإقليمي والدولي، حيث بينت هذه الأزمة أن هناك انقسامات كبيرة في مواقف الدول الكبرى تجاهها.

كما أظهرت الأزمة السورية ثقلا كبيرا أثرت من خلاله على النظام الدولي والإقليمي نظرا لتكريس كل الدول الكبرى جهودها للقيام بدور فاعل في حل الأزمة وإدارتها مما يوحي بأن النظام الدولي لم يعد تحت قيادة قطب أحادي ينفرد بكافة القرارات الدولية.

وإنما تعددت الأقطاب بصعود قوى جديدة على الساحة الدولية وقوى إقليمية أفرزها ما يسمى ‘‘الربيع العربي’’، أثرت بدورها على حركات المقاومة في المنطقة، حيث اندفع البعض منها بكل قوته ليشارك في أتون الحرب الدائرة في سوريا ليقف إلى جانب النظام السوري، كما ارتبك البعض الأخر في حالة من التردد بين الانغماس إلى جانب قوى وأطراف بعينها أو الوقوف ضدها، وهو ما يستشف في حالة حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، التي أخذت تراوح مكانها، فكونها حركة تحرر يفترض أن تكون في صف الشعوب المناهضة للاستبداد والساعية للحرية خاصة أن الشعب السوري ذو أغلبية سنية وهي فيصل تحرري سني؛ إلا أنه في حال سلكت هذا المسعى وتخندقت في صف الشعب السوري فإن هذا سيفتح عليها باب غضب النظام السوري، وربما فقدها للحاضنة السورية والتمويل السوري الإيراني.

- **أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة من طبيعة الآثار التي تركتها الأزمة السورية على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ومنه على القضية الفلسطينية نفسها بعد الهزات التي تعرض لها ما يسمى "بمحور الممانعة".

- **أسباب اختيار الموضوع:**

- **الأسباب الذاتية:** من الاعتبارات الذاتية لاختيار الموضوع هو الرغبة في تتبع ما آلت إليه أوضاع العالم العربي، بعد هبوب ما يسمى برياح "الربيع العربي؟"، خاصة الأزمة السورية و تداعياتها على حركة حماس باعتبارها حجر زاوية في القضية الفلسطينية.
- **الأسباب الموضوعية:** ندرة الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة و الأهمية العلمية لهذا الموضوع التي يمكن اختزالها في أنها احد المواضيع المهمة بل الأساسية في الدراسات المعاصرة خاصة اثر و تداعيات الأزمة السورية على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وكيف تفاعلت حماس مع الأوضاع الجديدة و اثر ذلك على القضية "الأم" القضية الفلسطينية.

- **الدراسات السابقة:**[1]

1) **دراسة فراس أبو هلال (2011)**: الموسومة بـــ إيران و الثورات العربية، الموقف و التداعيات، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، قطر، الدوحة، تناولت الدراسة الموقف الرسمي و موقف التيارين الإصلاحي و المحافظ، من الثورات و الاحتجاجات العربية و الشعبية في تونس، مصر، سوريا، و تداعيات هذه المواقف على الوضع الداخلي لإيران وعلاقات طهران ونفوذها في المنطقة و خلصت الدراسة إلى أن كافة الأطراف في إيران انضمت لدعم الثورات الشعبية في مصر و تونس، لكنها اختلفت في قراءتها لمنطلقات هذه الثورات و رأت فيها استلهاما للثورة الإسلامية في إيران.

[1] تهميش الدراسات السابقة تجدونه في مضمون المذكرة.

لكن اختلف موقفها تجاه الثورة السورية حيث تم دعم النظام السوري مما أظهرها أمام الشارع العربي بأنها تدعم المصالح على قيم العدالة و الحرية.

2) **دراسة نيروز ساتيك و خالد وليد محمود (2013)**: "الأزمة السورية قراءة في موقف الدول العربية المجاورة"، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسة، تناولت الدراسة محددات الموقف اللبناني (الحكومي و الشعبي) من الثورة السورية و الارتباطات المحلية بالمحاور الإقليمية.

3) **دراسة هودالي ديانا و آخرون (2013)**: "حركة حماس في مهب الرياح بسبب الأزمة السورية" مركز أكاديمية D.W على الرابط: www.dw.comlar تناولت الدراسة تواجد "حماس" بين جبهتين، فهي في حاجة إلى المساعدات المالية القطرية من جهة ومن جهة هي تحاول إقامة علاقات جيدة مع سوريا و حليفها الرسمي إيران، فكيف يمكن لحماس ضبط هذه العلاقة في محيط عربي وإقليمي متغير على الدوام .

تناولت الدراسة وجود خلافات في حركة المقاومة الإسلامية حماس على خلفية الموقف من الأزمة السورية و انحياز الحركة إلى الشعب منذ بدايتها و جرى الحديث عن وجود خلافات بين تيارين في "حماس" احدهما يرى أن الحركة خسرت الدعم الإيراني (المالي و العسكري)، و يحاول أي تعادت بأخذ موقف ايجابي من الأسد و الثاني يقوده خالد مشعل و يرى استقطاب الدعم الفطري...

4) **دراسة أسامة محمد أبو نحل**: "موقفي السلطة الفلسطينية و حركة حماس من الأزمة السورية" ، بحث مقدم إلى المؤتمر القومي الفلسطيني الرابع الموسوم بـــــ (مائة عام على سايكس بيكو و وعد بلفور ـــــ فلسطين إلى أين؟)، خلال الفترة من 02-2016/11/03.

تناولت الدراسة أن ما يحدث في سوريا من أحداث دامية تجاوز مرحلة الحراك الشعبي و اثر على النظام السوري جيو سياسيا و جيو استراتيجيا و على عمقه المقام و بالتالي على دعمه اللا محدود لحركات المقاومة العربي، و أن الحركات الفلسطينية المقاومة دائما تكون الحلقة الأضعف في كل عملية تغيير على مستوى العربي، و منه تكون أمام وضع فصائلي فلسطيني مليء بالتناقضات.

5) **دراسة عبد الحكيم عزيز حنيني:**

تناولت تطور العلاقات بين حركة حماس ولنظام السوري تطوراً تدريجياً، و انتقلت من مرحلة إلى مرحلة، وكان للأحداث أثرها الواضح في الاختراقات التي كانت تحدث فيها ،وبقيت العلاقة بين الطرفين في عقد التسعينيات للقرن العشرين، في عهد الرئيس الأب حافظ ألأسد، يسودها الشك و التردد من طرف النظام، و لم تصل إلى المستوى لذي وصلته في عهد الرئيس الابن بشار ألأسد.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح ما يلي:

1)- أثر الأزمة السورية في ظهور فواعل جديدة دولية وإقليمية.

2)- انعكاس الأزمة السورية على حركة المقاومة الإسلامية "حماس".

- **إشكالية الدراسة:**

تكمن إشكالية هذه الدراسة في إبراز اثر الأزمة السورية على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في ظل التغيير الكبير في ادوار الفاعلين على الساحة الدولية و الإقليمية، و عليه ارتأينا طرح الإشكالية الآتية :

- ما تأثير الأزمة السورية على مستقبل حركة المقاومة الإسلامية حماس ؟

-أسئلة الدراسة:

من هذه الإشكالية نستنبط جملة من الأسئلة التي تدور حول هذه المسألة، فقد صارت الأزمة السورية أكثر تعقيدا خاصة بعد تضارب المواقف الدولية و الإقليمية حولها مما أطال أمدها فزاد تأثر حركة

"حماس" بذلك مما أصبح يهددها في وجودها و ليس فقط في مسألة تموقعها، و عليه نصوغ الأسئلة الرئيسية التالية:

1) ما هي المواقف الدولية و الإقليمية و العربية تجاهه الازمة السورية؟.

2) ما هي تداعيات الأزمة السورية على حركة "حماس" و مستقبل العلاقة البينية بنن حركة "حماس" و النظام السوري؟.

- **فرضيات الدراسة:**

تفترض هذه الدراسة أن الازمة السورية قد اثرت تأثيرا ايجابيا على حركة المقاومة الاسلامية حماس حيث كلما زاد التدخل الدولي والإقليمي في الأزمة السورية جعل حركة حماس اكثر احتكاكا بالواقع الدولي

ومنه يمكن افتراض الفرضيتين التاليتين:

1) كلما تم استخدام الحل الأمني في معالجة الأزمة السورية كلما أطال أمدها وزاد من حدة التدخل الدولي والإقليمي في حلها

2) الأزمة السورية انعكست إيجابا على حركة حماس.

- **حدود الدراسة: (الإطار الزماني و المكاني):**

1. **الحد المكاني:** تنحصر حدود الدراسة المكانية في سوريا و فلسطين و هي ضمن نطاق الشرق الأوسط الذي كان لها دور مؤثر في التفاعلات الإقليمية و الدولية، كما اثر على حركات المقاومة في المنطقة الفلسطينية و تقصد هنا حركة "حماس" التي تأثرت إلى حد بعيد بمخرجات الأزمة السورية.
2. **الحد الزماني:** ويرتبط بداية الأزمة السوري و في مارس 2011 حتى نهاية عام 2017.

- **منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على مناهج أساسية و هي: المنهج التاريخي، المنهج الوصفي ، و منهج تحليل المضمون.

- **المنهج التاريخي:** ساعد هذا المنهج على نقل وتناول الوقائع التاريخية و الشواهد و الأحداث التي حدثت خلال فترة زمنية في فهم الظروف و الأحداث السياسية المعاصرة، و ذلك بالعودة إلى الجذور التاريخية التي أدت إلى حدوث الأزمة السورية و تطورها و مدى تأثير التغيرات على النظام الإقليمي و الدولي، حيث أن المنهج يسرد الأحداث من منطلقات فكرية و يربط التطورات السياسية من اجل فهم و استيعاب تلك التطورات و إخضاعها للتحليل بهدف الاستفادة منها في وضع رؤية تحليلية للمستقبل.
- **المنهج الوصفي** : حيث سيتم توظيف إمكانات هذا المنهج في الوصف و التحليل والاستشراف للتعرف على اثر الأزمة السورية على حركة "حماس" و كيف تعاملت "حماس" مع مخرجات هذه الأزمة؟ و ما هو مستقبل العلاقة البينية بين "حماس" و سوريا؟.
- **منهج تحليل المضمون:** ستوظف إمكانات هذا المنهج في الوقوف على مضامين تصريحات و مواقف المهتمين و الفاعلين في الشأن السوري و القائمين على حركة "حماس".

- **صعوبات الدراسة:**

كل عمل بحثي تواجهه العديد من الصعوبات والمعوقات التي تنعكس سلبا على موضوع البحث، وتجعله بحاجة للدراسة والتطوير من أجل تغطية أوجه القصور ومن أبرز هذه الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة، صعوبات مرتبطة بالأساس بطبيعة موضوع الدراسة المرتبط بالخطابات والتصريحات بالنسبة للنظام السوري أو مسئولي "حركة حماس " أو التصريحات الرسمية للدول التي تريد أن يكون لها موطئ قدم

في الأزمة السورية، وعادة ما تكون خطابات ازدواجية، مما يجعل الوصول إلى الحقائق مشوشا وغير واضح بالإضافة إلى قلة الدراسات المعمقة لتأثيرات الأزمة السورية على "حركة حماس".

- **مفاهيم ومصطلحات الدراسة:**

الأزمة السورية : واحدة من ثورات " الربيع العربي " وهي انتفاضة شعبية انطلقت يوم 2011/03/15 ضد القمع والفساد وكبت الحريات بحسب منظميها على صفحة الفايسبوك في تحدٍّ غير مسبوق لحكم بشار السد متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي. وأخذ الشبان السوريون يطالبون بإصلاحات سياسية واقتصادية، ورفعوا شعار "حرية...حرية" لكن قوات الأمن والمخابرات السورية واجهتهم بالرصاص الحي فتحول الشعار إلى " إسقاط النظام" فقتل النظام السوري المئات بدم بارد وارتكب مجازر بحق الإنسانية لكف الرواية الرسمية كانت مشوهة كالعادة تحت اسم عصابات ومنظمات إرهابية تستهدف البلد.[1]

– **مفهوم الصراع**: يعبر النزاع عن حالة التعارض الموجودة بين الأطراف في الأهداف والمصالح.

فيعرف عندئذ على أنه وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد – سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية- تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك.

[1]. زكريا أبو دامس، "أثر التحديات الإقليمية على القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (2010- 2017)، مداخلة في المؤتمر الدولي تركيا والقضية الفلسطينية 20-22 أكتوبر 2017،جامعة قونيا.

– **تعريف ريمون آرون:** التراع هو نتيجة تنازع بين شخصين أو جماعتين أو وحدتين سياسيتين للسيطرة على نفس الهدف، أو للسعي لتحقيق أهداف غير متجانسة.[1]

– **مفهوم التوتر:** يعود التوتر Tensions إلى مجموعة من المواقف والميول نتيجة الشك وعدم الثقة، لذا فالتوتر حسب مارسيل ميرل هو " مواقف صراعية لا تؤدي مرحليا على الأقل إلى اللجوء إلى القوات المسلحة، إنما يعود إلى ميل الأطراف لاستخدام أو إظهار سلوك الصراع.

لذا فالتوتر ليس كالتراع لأن التراع يشير إلى تعارض فعلي وصريح وجهود متبادلة بين الأطراف للتأثير على بعضهم البعض، في حين لا يعدو التوتر أن يكون حالة عداء وتخوف وشكوك وتصور بتباين المصالح. وعلى هذا يعدّ التوتر مرحلة سابقة على التراع، وكثيرا ما ترتبط أسبابه ارتباطا وثيقا بأسباب التراع.

مفهوم الأزمة: لقد ركز الباحثون على عدد من الخصائص التي تميز الأزمة عن غيرها من الصور التي توصف بها العلاقات التراعية بين الدول ومن بين هذه الخصائص:

1) المفاجأة: فالأزمة غير متوقعة.

2) تعقد وتشابك وتداخل عناصر الأزمة وأسبابها وكذا تعدد الأطراف والقوى المؤثرة في حدوث الأزمة وتطورها وتعارض مصالحها.

3) نقص وعدم دقة المعلومات.

4) قصر أو ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة.

– من بين التعاريف التي أعطيت للأزمة:

[1] – حسين قادري، التراعات الدولية دراسة وتحليل(باتنة: منشورات خير جليس،2007)،ص.37.

تعريف ماكليلاند الذي اعتبر أن " الأزمات الدولية هي عبارة عن تفجرات قصيرة تتميز كثرة وكثافة الأحداث فيها".

أما North فيشير إلى أن " الأزمة الدولية هي عبارة عن تصعيد حاد للفعل ورد الفعل، أي هي عملية انشقاق تحدث تغيرات في مستوى الفعالية بين الدول وتؤدي إلى إذكاء درجة التهديد والإكراه.

"فالأزمة هي تحول فجائي عن السلوك المضاد بمعنى تداعي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوب موقف مفاجئ ينطوي على تهديد مباشر للقيم أو المصالح الجوهرية للدولة مما ستلزم اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق وفي ظروف عدم التأكد وذلك لمنع انفجار الأزمة وتحولها إلى صدام عسكري أو مواجهة".[1]

مفهوم الحرب: كثيرا ما يرتبط مفهوم الحرب باستعمال العنف، لذا جاءت في أغلب التعاريف على أنها عنف منظم باستعمال القوات المسلحة.[2]

يعرف غاستونبوتول " الحرب بأنها صراع مسلح دموي بين جماعات منظمة" كما يشير إلى أن " الحرب هي صورة من صور العنف... تتميز بكونها دامية، إذا أنه عندما لا تؤدي الحرب إلى تدمير الحياة البشرية لا تعدو أن تكون صراع أو تبادل تهديدات".

ويرى ريمون آرون أن " الحرب هي الأساليب العنيفة للتنافس بين الوحدات السياسية"

– عموما تمثل الحرب التوتر والأزمة مراحل متقدمة أو متأخرة للنزاع مع نوع من التفاوت، فالنزاع يبدأ بالتوتر ثم ينتقل إلى مرحلة الأزمة الطويلة أو القصيرة المدى والتي قد تقود إلى حرب محدودة ثم شاملة.

[1] – خالد بومنجل،" مفهوم الأزمة"مجلة الحوار المتمدن، ع.04،2016/11/5333،ص.23.

[22]-على الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki

مفهوم الثورة : الثورة كمصطلح سياسي تعني الخروج عن الوضع الراهن وتغييره سواءً إلى وضع أفضل أو أسوء – باندفاع يحركه عدم الرضا والتطلع إلى الأفضل.[1]

أنواعها:

أ) الثورة السياسية: وترتبط مع فكر سياسي معين وتسعى مجموعة من الأشخاص إلى تطبيقه داخل الدولة التي تتواجدون فيها.

ب) الثورة الاجتماعية: وهي أكثر أنواع الثورات انتشارا إذ ترتبط بدور الشعب في التأثير على اتخاذ القرارات داخل الدولة حيث تشارك فيها كافة فئات المجتمع لتحقيق مجموعة من الأهداف.

مفهوم الانتفاضة: هي مقاومة شعبية مستمرة، ومواجهة حضارية شاملة بكافة الوسائل المدنية أو العفيفة أو كلاهما معًا، تتصاعد وتخبو، من جماعة إنسانية أو أفراد ضد ظلم أو فساد أو مفكر أو تخلف أو تبعية، وقع عليهم من قوة داخلية مستبدة تعمل للبقاء في السلطة أو من قوة قمع خارجية استعمارية، تسعى إلى سلب إرادتهم وطمس هويتهم واستغلال أرضهم واستبدالهم بجماعة أخرى.

مفهوم المقاومة: هي جميع الأعمال الاحتجاجية التي تقوم بها مجموعات، ترى نفسها تحت وطأة وضع لا ترضى عنه.

فالشعوب تقاوم من يحتل أراضيها وتختلف الأساليب فيها من العصيان المدني إلى استخدام العنف، والعنف المسلح وما بينهما من درجات.

[1]- حسين قادري، المرجع السابق.ص.47.

– لذا فالمقاومة مفهوم إنساني وحق مشروع ومعروف في القوانين الدولية والأعراف الإنسانية وله ظوابطه وروابطه وآدابه وثقافته وأخلاقه، أي هي ردة فعل مجتمعية واعية ضد واقع مرفوض أو غير مشروع أو لمواجهة استبداد أو استعباد أو ظلم أو تمييز أو احتلال....

مفهوم الحراك

الحراك الاجتماعي: حسب بيتر سوكر كين: " هو انتقال الفرد أو الجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي أو اقتصادي معين إلى طبقة أخرى أو مستوى اجتماعي أو اقتصادي آخر صعودا أو نزولا..."

الحراك السياسي: في مفهومه العام هو كل النشاطات السياسية (الفردية منها والجماعية) في داخل الوطن وخارجه.

– وعليه يمكن فهم الحراك السياسي أنه قد يكون حراك موالٍ هدفه الأساسي استمرارية الحكم والوضع الراهن.

أو يكون معارض هدفه تغيير نظام الحكم والوضع الراهن.

مفهوم الربيع العربي: مصطلح أطلق على التحولات السياسية والحركات الاحتجاجية التي شهدتها المنطقة العربية والنظام الإقليمي من 2010، شاركت فيه كافة شرائح المجتمع المطالبة بالديمقراطية لإحداث تغيرات جوهرية سياسية واقتصادية في طبيعة الأنظمة الحاكمة، وقد تباينت واختلفت مسببات تلك الحالة من بلد لآخر.

وقد حاولنا في دراستنا هذه ضبط مفهومين سنستعملهما لتجنب الخلط بين المفاهيم هما مفهوم الأزمة كدلالة على القضية السورية ومفهوم المقاومة فيما يتعلق بحركة المقاومة الإسلامية حماس .

حركة " حماس" :

حركة المقاومة الإسلامية " حماس" هي حركة فلسطينية تأسست عام 1987 كردة فعل على السياسات الإسرائيلية وتحديدا مع بدايات الانتفاضة الفلسطينية الأولى، ، تعتبر حركة " حماس" امتدادا فكريا لحركة الإخوان المسلمين في العالم، وقد جاء تأسيسها بجهود من كبار أعضاء الإخوان المسلمين في فلسطين وأهمهم الشيخ الراحل أحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي، وعبد الفتاح دخان وصلاح شحاذة وهم من قادوا الحركة سياسيا وعسكريا، برزت حركة حماس منذ عام 1988 – إلى 2005 كحركة عسكرية بشكل أساسي مع اهتمامها بالعمل الاجتماعي، وبسبب مشاركتها في المواجهات الشعبية والمواجهات العسكرية (المسلحة) مع الاحتلال باستخدام الأسلحة الخفيفة والعمليات التفجيرية، ووجهت الحركة باستنكار القوى الغربية قاطبة وعليه أدرجت حركة "حماس" على قائمة المنظمات الإرهابية في الو م أ والاتحاد الأوروبي.[1]

– أما في السياق الاجتماعي فقد نشطت حركة حماس في العمل الخيري من خلال المدارس الطبية ومدارس الأيتام ولجان الزكاة والأندية الرياضية التي كانت تقدم خدماتها للجمهور بشكل مجاني أو رمزي، وهو ما زاد في نسبة مؤيديها.

وعليه تعد حركة "حماس" أحد أكبر الفصائل الفلسطينية، حيث تشكل مع حركة "فتح" أكبر فصيلتين على الساحة الفلسطينية. فمن الناحية التنظيمية تعتمد "حماس" النظام المؤسساتي، لا تعتمد الشورى في اتخاذ القرار و قد تم تصنيفها مؤخرا من طرف دول مجلس التعاون الخليجي على انها حركة ارهابية

[1] - مصطفى الغنمي عبد الرؤوف، التحول الإستراتيجي لحماس الدوافع والمظاهر(مصر: موقع الأهرام الدولي، الشبكة الإلكترونية الدولية، 2013)،ص.48.

فالشيئ الذي عقد الامر حيث اثر ذلك على موقف الحركة على المستوى العربي لما أنتجه تضارب حول هذه الحركة .[1]

مشروع حركة "حماس" (التوجهات العسكرية والسياسية والعمل العسكري في فكر حركة حماس):

– لا تؤمن حركة حماس بأي حق لليهود الوافدين في فلسطين وتعمل على طردهم منه. إلا أنها لا تمانع في القبول مؤقتا على سبيل الهدنة بحدود 1967 ولكن دون الاعتراف اليهود الوافدين بأي حق لهم في فلسطين التاريخية، وتعتبر صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي "صراع وجود وليس صراع حدود" وتنظر إلى دولة الاحتلال بأنها جزء من " مشروع استعماري غربي" يهدف إلى تهجير الفلسطينيين من ديارهم وتمزيق الأمة العربية.[2]

– كما تؤمن بأن الجهاد بأنواعه وأشكاله المختلفة " جهاد العلم واللسان والسياسة والسلاح وغيرها" هو السبيل لتحرير التراب الفلسطيني، حيث تعتقد بخطأ المسيرة التي سار فيها العرب بعد مؤتمر مدريد عام 1991، وتعتبر اتفاق أوسلو 1993بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة الاحتلال ومن قبل خطابات الاعتراف المتبادل تم تغيير ميثاق المنظمة وحذف العبارات والجمل الداعية إلى القضاء على "دولة إسرائيل"تفريطا واعترافا لإسرائيل بحقها في الوجود داخل فلسطين.[3]

– وعلى هذا يمثل العمل العسكري لدى حركة حماس توجها استراتيجيا لمواجهة المشروع الصهيوني في ظل غياب " المشروع التحرري العربي والإسلامي الشامل".

[1]–محسن محمد صالح، وآخرون، حركة حماس دراسات في الفكر والتجربة(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط. 2، 2015)،ص.25.

[2]. محسن محمد صالح، وآخرون، حركة حماس دراسات في الفكر والتجربة (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط.2، 2015)،ص.26.

[3]- على الرابط 2018/07/02 https://ar.wikipedia.org/wiki

كما تؤمن بأن العمل العسكري وسيلة لإبقاء جذوة الصراع العربي الإسرائيلي مشغلة للحيلولة دون التوسع الصهيوني في العالمين الإسلامي والعربي.

كما تعتبر حماس أن خلافها مع اليهود ليس لأنهم يختلفون معها في العقيدة الدينية بل لأنهم يحتلون فلسطين.

لذا تقوم " حماس" عن طريق جناحها العسكري المسمى " كتائب القسام" بعمليات عسكرية تصل إلى العمق الإسرائيلي في بعض الحالات وغالبا ما تكون لها بصمة في الانتفاضات الشعبية الفلسطينية (انتفاضة الأقصى الثانية) وتعدّ المحرك الأساسي للانتفاضة الأولى سنة 1987.

- كما ترى "حماس" أن إسرائيل وافقت على سلطة الحكم الذاتي للسلطة الفلسطينية حاليا هي الضفة الغربية التابعة لحركة "فتح"، وتدعيمها بأكثر من 40 ألف شرطي لتفرض على السلطة مجموعة من الالتزامات أهمها ضرب المقاومة والاختباء خلف ستار الحكم الذاتي حسب "حماس" وهو ما جعل العلاقة بين أقوى فصلين فلسطينيين متأزمة في غالب الأحيان إلى درجة استخدام السلاح فيهما، أي ما عجل بحدوث انقسام بين مشروعين "حماس" (حاملة مشروع المقاومة) و "فتح" (حاملة مشروع السلمي المفاوض).[1]

- **تقسيم الدراسات:**

للإجابة عن الإشكالية الرئيسية قسمت الدراسة إلى فصلين مع محاولة تنسيق الأفكار في مباحث و مطالب لخطة واضحة و متناسقة، فكان الفصل الأول بعنوان الأزمة السورية الدوافع و المواقف، و الذي

[1]. " حركة المقاومة الإسلامية حماس"،على الرابط:

. http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/55cae6d1-f04b-44b1-bda5-33c23795d40d(10/04/2018)

انقسم إلى مبحثين، حيث تناول المبحث الأول دوافع الأزمة السورية، أما المبحث الثاني فقد تناول المواقف الدولية و الإقليمية .

و فيما يخص الفصل الثاني فقد تناول موقف "حماس" من تداعيات الأزمة السورية و بدوره انقسم إلى مبحثين، حيث تناول المبحث الأول تداعيات الأزمة السورية على الحركة، أما المبحث الثاني فقد جاء فيه موقف حركة "حماس" من الأزمة السورية و مستقبل العلاقة بين حركة حماس و سوريا.

الفصل الأول:

الأزمة السورية الدوافع

و المواقف.

الفصل الأول: الأزمة السورية الدوافع والمواقف

تمهيد:

تعتبر الأزمة السورية إحدى الأزمات الأكثر تعقيدا على مستوى الإقليمي و الدولي حيث تسابقت الكثير من الدول الكبرى لفرض رؤيتها في إدارة هذه الأزمة التي لم تنطلق من العدم بل هناك أسباب متراكمة جعلت النظام السوري يواجه مصاعب و تحديات وجودية، وعليه ارتأينا تقسيم هذا الفصل الى المباحث التالية:

- المبحث الأول : دوافع الأزمة السورية .
- المبحث الثاني : المواقف الدولية والإقليمية من الأزمة السورية.

المبحث الأول: دوافع الأزمة السورية:

واجه النظام السوري مصاعب وجودية و تاريخية على مدار الفترة التي تولت فيما عائلة الأسد السلطة في سوريا منذ انقلاب 1963 على يد الرئيس حافظ الأسد،الذي منذ توليه تركزت السلطة في يد عائلة الأسد والطائفة العلوية على حساب طوائف أخرى تتميز بالأغلبية ،وعليه ارتأينا إلى تقسيم مطلبين

- المطلب الأول : جذور الأزمة السورية
- المطلب الثاني : إدارة النظام السوري للازمة .

المطلب الأول: جذور الأزمة السورية

يواجه النظام السوري مصاعب وتحديات وجودية وتاريخية على الرغم من صموده إلا أنه وصل إلى طريق مسدود فالنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي وحتى العقائدي الذي كان يفترض أن يديره توقف عن العمل فتجاوز الاحتقان الخط الأحمر (خط احتواء) وبدأت الأزمة نتيجة تفاعل تراكمي لعوامل متعددة بعضها سياسي وبعضها الآخر اجتماعي واقتصادي، حيث بدأت الاحتجاجات الجماهيرية في سوريا كردّة فعل عفوية على واقع محتقن بسبب جمود البنية السياسية والاستبداد الممنهج من أجل تحقيق التغيير في شكل السلطة (من استبدادية إلى تعددية) [1] لضمان تحقيق العدالة والمساواة وتتمثل تلك العوامل في:

- **شمولية النظام السياسي:** حيث تم حصر السلطة في شخص الرئيس الذي منع التداول على السلطة، حيث تم ضم جميع الأحزاب السياسية باستثناء حزب البعث إلى الجبهة الوطنية التعدمية كما عمل على تهميش الطبقة الوسطى من خلال ربطها بالأجهزة الأمنية.
- **هيمنة السلطة التنفيذية وشخصنتها:** الشيء الذي أدى إلى غياب تام للتوازن بين السلطات.
- **توريث السلطة:** حيث أعد الرئيس حافظ الأسد سيناريو توريث السلطة لابنه باسل لكن بعد اغتياله تم إعداد ابنه بشار وهنا كان الرئيس حافظ الأسد قد ابتدع تقليد تحويل

[1]. غازي التوبة، الثورة السورية الأسباب والتطورات،على الرابط:

http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-10-07-12.htm (14/05/2018)

الجمهوريات التداولية إلى جمهوريات وراثية، وتم تنفيذ ذلك الحكم إلى سيطرة الأجهزة الأمنية حيث قبل السوريون ذلك على مضض.[1]

- **الاختناق المؤسساتي:** حيث فقد المؤسسات السياسية قدرتها على التطور لتعبر عن تطلعاتها وإمكانياتها بسبب التوغل الأمني في الحياة العامة للمواطن السوري.
- **قوانين أنظمة الطوارئ:** منذ تولي حزب البعث الحكم سنة 1963 وتعليق العمل بالدستور وما رافقه من تفرد بالسلطة.
- **تدهور الأوضاع الاقتصادية:** بسبب الأمراض الإدارية المزمنة بعد أن تحول حزب البعث للعمل بآليات السوق دون الاهتمام بتوفير شبكات الضمان الاجتماعي المرافقة لهذا التحول، الشيء الذي أسهم في تراجع دور القطاع الاقتصادي.
- **تفشي الفساد:**

– اندفاع النظام السوري وراء إيران وعدم حرصه على موازنة ذلك بعلاقة مع السعودية رغم اهتمام والده بهذا التوازن من قبله.

– تعامله مع الملف اللبناني وتورطه مع حليفه " حزب الله" في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري: بسبب تخوف الأسد من التوسع الاقتصادي لهذا الأخير الذي يمثل أجندة خليجية ترغب في التوسع في الاستثمارات في سوريا وتزايد الضغط الإيراني المراقب للمشهد.[2]

[1]- -نيقولاس فا ندام ، الصراع على السلطة في سوريا: الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسةً 1961-1995م(القاهرة: مكتبةمدبولي، الطبعة الإلكترونية العربية، 2005).ص.105.

[2]. سامح عسكر، الأزمة السورية محاولة للفهم، على الرابط:

http//asharqshababa.com/ user Filles/ 033- %20.(12/4/2018)

والحال أن الخلل في البلاد أعمق بكثير من كونه مجرد صراع بين النظام ومحتجين أن أنّ النظام السوري دخل في تناقضات أساسية وإفلاس وظيفي عميق منذ سنوات عدة، وما طغى على السطح ما هو إلا عوارض هذه الأعطال العميقة.

المطلب الثاني : إدارة النظام السوري للأزمة

ظهرت الدلائل الأولى للاحتجاج في دمشق في بداية شهر جانفي 2011، لكن الانتفاضة لم تبدأ عمليا إلا في شهر مارس في مدينة درعا، وجاءت معالجة النظام السوري لهذه الاحتجاجات غير منسقة منذ البداية، حيث تم استخدام القمع الشرس لهذه الاحتجاجات في الوقت الذي كان يطلق فيه وعودا بالإصلاح.

لكن لا القمع ولا وعود الإصلاح كانت كافية لإيقاف هذه الاحتجاجات واستيعاب الانتفاضة المتنامية، حيث تمددت هذه الانتفاضة من درعا إلى دوما إلى بنياس وحماة وحمص إلى جسر الشاغور ودير الزور وصولا إلى ضواحي دمشق.

حيث كانت انتفاضة يقودها مواطنون لا أحزاب و هيئات قيادية واضحة، وهذا ما عقّد وصعّب على النظام السوري رفضها.

حيث اعتمد على المؤسسة العسكرية في قمعها وفد لعب الجيش السوري دورا فاعلا في الأزمة، بحيث عمل ضمن آليات ممنهجة ومضبوطة على قمع هذه الاحتجاجات.

كما تم الاعتماد على المجالس الشعبية (الشبيحة) التي تعدّ أحد أدوات تنفيذ الإستراتيجية الأمنية للنظام وذلك بالاعتماد على ظاهرة تجنيد الرجال المأجورين لقمع التظاهرات، بحيث تم افتعال مشاكل مع المحتجين لإجبارهم على استخدام العنف لتسهيل قمعهم من طرف القوى الأمنية.[1]

كما تم الاعتماد على ''فيلق القدس'' لإيقاف هذه الاحتجاجات، هذا الفيلق التابع للحرس الثوري الإيراني... بالإضافة إلى حزب الله اللبناني الذي لعب دورا كبيرا في إخماد هذا الحراك...

وكرد فعل برزت شبكات التنسيق في الداخل وتشكلت معارضة سياسية في الخارج أفرزتها هذه الأزمة. حيث تموقعت المعارضة في:

1/ القوة العسكرية الليبرالية:

- **الجيش الحر:** الذي أعلن عن تشكيله في تركيا بتاريخ 29 جويلية 2011 برئاسة رياش الأسعد كنتيجة لتنامي وتيرة العنف المسلح ضد الشعب السوري.

ب) القوى والكتائب ذات التوجه الإسلامي:

- **جبهة النصرة:** وهي جماعة جهادية تشكلت في منتف 2011 بمساعدة من الدولة الإسلامية في العراق، وتم الإعلان عنها في 24 جانفي 2012 برئاسة محمد الجولاني.
- **الجبهة الإسلامية السورية:** وهي ائتلاف عسكري سياسي اجتماعي تأسس بتاريخ 21 ديسمبر 2012، ضمّ عدد كبير من الأحزاب والكتائب والجماعات الإسلامية التي يجمعها نسق فكري واحد.

[1]. محمد بدر الدين زايد، من يملك أوراق إدارة الأزمة في سوريا؟ على الرابط:
http://www.alhayat.com/article/848032/(12/03/2018)
/

- **جبهة تحرير سوريا:** وهي تجمع لعديد من الأولوية تأسست سنة 2012 تضم (صقور الشام، كتائب الأنصار، لواء التوحيد، أنصار الشام).

2/ أحزاب المعارضة الكردية: وتضم ائتلافين

- **المجلس العام للتحالف الكردي:** الموالي لحزب العمال الكردستاني...
- **المجلس السياسي الكردي:** ويضم تسعة أحزاب مثل (حزب الأزادي وحزب المساواة..)[1]

إلا أن العلاقة بين مكونات المعارضة المسلحة هي علاقة متغيرة ذات ديناميكية معقدة تؤثر فيها عدة عوامل مثل طبيعة الرؤى الإيديولوجية، التمويل، العلاقة مع الدول المانحة للمساعدات.

[1]. قائمة الجماعات المسلحة في الحرب الأهلية السورية، على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/ (15/02/2018)

المبحث الثاني: المواقف الدولية و الإقليمية:

أدى تخبط النظام السوري إلى فتح شهية بعض القوى الدولية و الإقليمية على اختلاف أهدافها لمحاولة فرض وجودها و إيجاد موطن قدم لها في إدارة الأزمة السورية، في ظل غياب منظومة عربية موحدة تعمل على احتواء الازمات وادارتها ومنع تدويلها وعليه ارتاينا تقسيم هذا المبحث الى ثلاث مطالب.

- المطلب الاول : المواقف الدولية
- المطلب الثاني : المواقف الاقليمية
- المطلب الثالث: موقف الدول العربية

المطلب الأول: المواقف الدولية

1/ أمريكا :

شهدت المنطقة العربية العديد من التغيرات والتحولات السياسية التي شكلت تحديا للولايات المتحدة الأمريكية، وأربكت حساباتها ومصالحها باعتبار أن سقوط تلك الأنظمة الموالية لها يشكل تهديدا لسيطرتها وهيمنتها على المنطقة العربية، لذلك اتسم سلوك الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هذه التحولات بالتفاوت وفقا لمصالحها بناء على عاملين هما أمن إسرائيل والنفط. وهذان العاملان يتطلبان الاستقرار في البلدان المصدرة للنفط لضمان الوصول إلى أسواقها.[1]

– والجدير بالذكر أن الموقف الأمريكي يعدّ من أهم المواقف في المعادلة السورية، حيث اتسم في البداية بالارتباك والتردد مع مراقبة سلوك النظام السوري وردّت الفعل الشعبية ومن ثم المراهنة على قيام النظام بتنازلات وإجراء إصلاحات تتضمن الحد من مركزية احتكار السلطة وتلبية احتياجات الشعب السوري وإنهاء العنف المتنامي.

حيث اقتصرت التصريحات الأمريكية في البداية بالدعوة لوقف العنف وتلبية مطالب المحتجين (مركز دراسات الشرق الأوسط 2014).

ونظرا لعدم امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية الصورة الحقيقية للمجتمع السوري وتوجهاته السياسية وعدم رصد أي حراك سياسي حقيقي داخل سوريا خلال فترات حزب البعث.

ونظرا لمحدودية أدوات الضغط التي تملكها الو لايات المتحدة الامريكية على النظام السوري فإن الداخل السوري يظل مبهما لديها مما جعلها تستعين بتركيا التي تملك أدوات الضغط والتأثير في كل من

[1]– جمال وكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط. 2، 2013)، ص.205.

النظام والمعارضة، ومع ذلك فشلت الخارجية التركية بقيادة أحمد داوود أوغلو في إقناع النظام السوري بإيقاف الحل الأمني وإجراء إصلاحات سياسية واحتواء الأزمة.[1]

وهذا كله خوفا من أن يؤدي هذا الخيار إلى المجهول بسبب طبيعة المنظومة الإقليمية والدولية المرتبطة بالأزمة السورية.

ثم صعّدت الو لايات المتحدة الامريكية من مطالبها حيث تغير المطلب إلى تنحي الرئيس السوري بشار الأسد معتبرة أن نظام الأسد فقد شرعيته لعجزه عن إنجاز التحول الديمقراطي وتحذيره من استخدام السلاح الكيماوي.

- ثم زادت من وتيرة الضغط على النظام السوري من خلال دعم المعارضة السورية سياسيا وإعلاميا واقتصاديا، حيث تم فرض ترسانة من العقوبات الاقتصادية بتاريخ 18جويلية2011 شملت الرئيس الأسد وعدد من المسؤولين السياسيين والأمنيين.

كما حاولت استصدار قرار مجلس الأمن لإدانة النظام السوري وتحميله مسؤولية العنف الدائر في سوريا، كما سارعت لتغيير التحالفات داخل سوريا لتكريس سياسة الاستنزاف الداخلي في سوريا لجميع الأطراف لصالح إسرائيل.

- وإعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية لتقوية موقفها التفاوضي مع إيران، ومنع تشكل تحالف إيراني روسي لما له من تداعيات دولية واسعة. بالإضافة إلى إعاقة المشروع النووي الإيراني في الشرق الأوسط وتجنب الدخول في حرب ضدها بإنهائها اقتصاديا ودفعها في التورط أكثر في الأزمة السورية مما يؤثر على مشروعها التوسعي وعدم وصولها إلى أن تكون قوة إقليمية في الشرق الأوسط.

[1]. خلود محمد خميس،الموقف الأمريكي تجاه الأزمة السورية من الصبر الاستراتيجي إلى تشديد الخناق، على الرابط:
http://mcsr.net/news255(13/3/2018)

– ترى الو لايات المتحدة الامريكية أن هناك مصلحة حقيقية لها في تفسير النظام سواءً فيما يتعلق بعلاقاتها مع إيران أو بموقفها من الصراع العربي – الإسرائيلي. إلا أنها ليس لها ثقة كاملة في المعارضة السورية خاصة بعد انقسامها وعدم امتلاكها هيكلة عسكرية متماسكة مع عدم وجود طمأنينة لما ستؤول إليه الأوضاع بعد سقوط نظام الأسد (خاصة بعد ظهور العناصر الإسلامية المتطرفة) وإظهار ولائها للقاعدة.[1]

إلا أنه بعد تجاوز النظام السوري الخطوط الحمراء واستخدامه للسلاح الكيماوي تم اتخاذ قرار من طرف الرئيس الأمريكي باراك أوباما بتوجيه ضربة عسكرية محدودة بهدف إضعاف نظام بشار الأسد وإتاحة الفرصة للمعارضة في مواجهة الجيش السوري وكبح حالة تفوقه العسكري، إلا أن ذلك قوبل بالرفض من طرف الكونجرس الأمريكي سنة 2013. لأن ذلك لا يخدم مصلحة الو لايات المتحدة الامريكية نظرا لتعقد الموقف المحلي والإقليمي في مرحلة ما بعد الأسد، لأن المعارضة السورية لم تبدأ رواية واضحة مما جعل خلافاتها غير مطمئنة الولايات المتحدة الامريكية.

– بالإضافة إلى أن بريطانيا الحليف التقليدي الو لايات المتحدة الامريكية رفضت توجيه ضربة عسكرية للنظام السوري وعدم موافقة مجلس الأمن نظرا للرفض الروسي واستعمالها لحق النقض، مقابل احتواء السلاح الكيماوي للحفاظ على أمن إسرائيل، الشيء الذي أسس لتراجع الدور الأمريكي في المنطقة وتعريها أمام حلفائها الإقليميين.

[1]. الموقف الأمريكي الجديد وتأثيراته على الأزمة السورية.على الرابط:

http.//www.aljazeera.net/programs/bihindthe News.(12/3/2018)

– أهم العوامل المؤثرة على الموقف الأمريكي تجاه الأزمة السورية:

1) **خصوصية الحالة السورية:** بموقعها الاستراتيجي وارتباطها بتحالفات مناهضة للسياسة الأمريكية.

2) **الدروس والعبر:** من غزو أفغانستان والخسائر التي منيت بها مما أثر على القرار الأمريكي.

3) **الموقف الإسرائيلي:** وما له من وزن ثقيل داخل أروقة صنع القرار الأمريكي الذي كان مع بقاء الأسد كضامن تاريخي لمصالح إسرائيل.

4) **التوجهات السياسية والإيديولوجية للمعارضة:** فهي لا ترغب في دعم الجماعات المسلحة المعارِضة(خاصة ذات التوجه الإسلامي) حتى لا تحسم الموقف لصالحها.[1]

2/ الاتحاد الأوروبي :

مع بدء التحولات السياسية في المنطقة العربية كان الاتحاد الأوروبي يواجه العديد من التحديات الداخلية كالأزمة الاقتصادية المتنامية وعجزه عن إيجاد حلول لها، والحاجة إلى دعم الديمقراطية والتنمية في دول جنوب المتوسط، والتعامل مع الاعتبارات الأمنية المتنوعة من ناحية أخرى.

حيث حاول الاتحاد الأوروبي الاستفادة من التحولات السياسية التي مكنت فرصة تاريخية له في إعادة صياغة سياساته فعليا تجاه المنطقة العربية.

[1].عمر كوش، حيثيات تغير الموقف الأمريكي حيال بشار الأسد، على الرابط:
/http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/3/18 (11/03/2018)

حيث بدأ موقف الاتحاد الأوروبي متدرجا من مراقبة الأوضاع عن كثب إلى الدعوة لضبط النفس والمطالبة بوقف العنف وتطبيق الإصلاحات التي تبنتها الحكومة السورية.

ثم رأى أن هذه الإصلاحات لا ترقى لطموحات الشعب السوري، وهو ما جاء على لسان وزير الخارجية المجري سولت نيميت (SOLT Nemet) حيث قال: " إن الخطاب الذي ألقاه الرئيس السوري نهاية مارس الماضي لم يتضمن برنامج إصلاحات واضحة ولا جدولا زمنيا لتنفيذ مثل هذه الإصلاحات".[1]

حيث مارس الاتحاد الأوروبي الضغط على النظام السوري لاحتواء الأزمة وإنهاء استخدام العنف ضد المحتجين، حيث تدرج الاتحاد الأوروبي في فرض العقوبات تمثلت في فرض عقوبات على بعض الشخصيات وكبار الضباط، ووقف التعاملات المالية وتجميد الأرصدة وأصول البنك السوري المركزي. ووضع بعض المسئولين على قائمة الممنوعين من السفر.[2]

كما تم حظر استمارات القطاع النفطي والغاز السوري وتسديد الحظر على مصادر الأسلحة من خلال تعزيز المراقبة وهو ما ذهبت إليه الممثلة العليا لشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أستون قائلة: " يمكن الآن تفتيش أي سفينة متجهة إلى سوريا إذا اشتبه في حملها أسلحة وأن مسألة تنحي بشار الأسد أصبحت ضرورة ملحة.[3]

---

[1]. إبراهيم قيسون، سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية السورية الثوابت والمتغيرات،على الرابط :

wwwTorancenter.org. (13. 02.18.)

[2]. حسين مقلد، استراتيجية الاتحاد الأوروبي من الأزمة السورية، على الرابط:

/http://www.dcrs.sy (02/05/2018)

[3]. مارك بيريني، مخاوف الاتحاد الأوروبي بشأن سوريا، على الرابط :

https://carnegie-mec.org/2014/06/09/ar-pub-55898 (15/4/2018)

- ونظرا لتطور الأزمة السورية فقد تباينت مواقف دول الاتحاد الأوروبي، فبعض الدول تميز موقفها بالثقل أكثر من غيرها نظرا لاختلاف المصالح حيث بدأ التغير في مواقف الدول الأوروبية تجاه الأزمة السورية، حيث بدأت بعض الدول بدعم النظام السوري وبعضها بدعم المعارضة، فيما فضل طرف آخر الوقوف على الحياد.

3/ فرنسا:

قامت فرنسا بمراقبة التحول السياسي في سوريا منذ بداية الأزمة السورية، حيث انتقدت النظام السوري، وعلمت على دعم المعارضة اقتصاديا ودبلوماسيا من خلال استضافة المعارضة وعقد المؤتمرات وتشجيع تشكيل المجلس الوطني والائتلاف الوطني كممثل للشعب السوري، وهو ما أكده الرئيس الفرنسي فرونسوأولوند في مؤتمر صحفي في باريس حيث "أعلن اعتراف فرنسا بالائتلاف الوطني السوري بصفته الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري والحكومة المستقبلية لسوريا الديمقراطية التي تجعل وضع حد لنظام الأسد أمرا ممكنا".

- كما دعى وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه (ALAN Juppe) إلى إلغاء الحظر المفروض على الأسلحة وإمداد المعارضة السورية بالسلاح، لأن ذلك يساعد على كسر الجمود العسكري ويتيح إعادة التوازن بين النظام والمعارضة.

- كما حاولت فرنسا إحداث تغيرات في سوريا على غرار ما تمكنت من فعله في الحالة الليبية لكنها فشلت بسبب هشاشة المعارضة السورية وإخفاقها في توحيد صفوفها، وتبين من ذلك أنّ فرنسا عارضت في بداية الأزمة التدخل العسكري في سوريا دون الحصول على تفويض رسمي من مجلس الأمن، لكن نتيجة

سياسة النظام المتشددة اتجاه المعارضة، وبعد اتهامه باستخدام الأسلحة الكيميائية أبدت فرنسا مرونة في دعمها لرفع حظر الأسلحة المفروض على المعارضة السورية.[1]

4/ بريطانيا :

لا يختلف الموقف البريطاني عن موقف اولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي تجاه الأزمة السورية، أي أنها ترى أنه يتعين على طرفي النزاع وضع حد للعنف وتهيئة الطريق للانتقال نحو الديمقراطية.

– ففي أعقاب إعلان الولايات المتحدة الامريكية عزمها على معاقبة نظام بشار الأسد بعد استخدامه الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين، سارع رئيس الوزراء البريطاني (ديفيد كاميرون) إلى الحصول على قرار من البرلمان البريطاني يؤيد توجيه ضربة محدودة لمعاقبة النظام السوري لاستخدامه الأسلحة الكيميائية. وهي جريمة ضد الإنسانية، لكن البرلمان البريطاني صوّت لصالح عدم التدخل العسكري في سوريا نهاية أوت 2013 وقد شكل ذلك صدمة الولايات المتحدة الامريكية لأنّ بريطانيا حليفها الأكبر معنويا ودوليا، حيث زادت خشية بريطانيا من تداعيات موقفها الرافض للتدخل العسكري في سوريا على علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية حسب وزير الدفاع البريطاني Philiphanon (الجزيرة نت 31 مارس 2013) خاصة أنّ بريطانيا قررت سحب قواتها من أفغانستان بحلول 2014.

– كما تعهد وزير الخارجية البريطاني (William Hague) وليام هيغ "أن تقدم بريطانيا الدعم القوي والمشورة والتشجيع والصداقة للإتلاف الوطني المعارض، كما تعمل على الحد من معاناة السوريين". (صحيفة اليوم 16 نوفمبر 2012).

[1]. سهام فتحي سلميان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية (2011- 2013)،رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط (جامعة الأزهر، غزة:كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2015)،ص.142.

– من خلال هذا يتضح أن الأزمة السورية قد أحدثت شرخا في منظومة الاتحاد الأوروبي حيث بدأ الخلاف واضحا بين دول الاتحاد حول السبل التي من خلالها يمكن حل الأزمة.[1]

رغم معارضة وزير الخارجية السويدي كارل بيلت للمسعى الفرنسي البريطاني بتسليح المعارضة السورية حيث قال " لا ينبغي تسليح حرب هي بالفعل مسلحة بأكثر مما ينبغي" رويترز 2013 وهو ما أبدته أشتون إلا أن بريطانيا وفرنسا توافقا على تقديم الأسلحة للمعارضة في حال رفض الاتحاد الأوروبي وهو ما أكد عليه لوران فابيوس (Lauraen Fabius) حيث قال " أنّ بلاده وبريطانيا تعتزمان توريد أسلحة للمعارضة في حال رفض الاتحاد الأوروبي".[2]

5/ المانيا :

اتسم الموقف الألماني تجاه الأزمة السورية بالتحفظ بالرغم من امتثالها لقرارات الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة المؤيد للمعارضة السورية، ومعارضتها للفيتو الروسي– الصيني لأنه يسهم في إضعاف موقف الأمم المتحدة وعرقلة الجهود الدولية في اتخاذ موقف صارم موحد ومشترك من النظام السوري، كما رأت أن تشكيل المجلس الوطني ثم الائتلاف يعد أداة من أدوات إدارة الأزمة السورية، وعليه اعترفت ألمانيا بالائتلاف السوري باعتباره الممثل الشرعي الوحيد للسوريين، وهو ما أوضحه " جيدو فيستر فيله" (Guido phisterFillet) وزير خارجية ألمانيا " أن بلاده ترحب باتفاق الدوحة بين أطياف المعارضة السورية ورأى أن توحد المعارضة يساعد المجتمع الدولي على التعامل بإيجابية وقد يسرع في رحيل بشار الأسد.[3]

[1]. المرجع نفسه.ص.144.

[3]– سهام فتحي، سلميان أبو مصطفى، المرجع السابق،ص.146.

– كما أكدت ألمانيا على دعم المساعي الدبلوماسية فيما يتعلق بإزالة الأسلحة الكيماوية لحل الأزمة خاصة بعد أن ظهرت سوريا نوع من الإيجابية كشف ترسانة الأسلحة الكيماوية ووضعها تحت المراقبة الدولية، مما يحول دون توجيه ضربة عسكرية ضد النظام السوري، كما أبدت ألمانيا استعدادها لتوظيف خبراتها وقدراتها لإزالة مخزون الأسلحة الموجودة لدى النظام.

كما حسمت ألمانيا موقفها بالتعبير عن رفضها المشاركة في أي عمل عسكري في سوريا. وتمسكت الحكومة الألمانية بتحفظها على تسليح المعارضة عكس فرنسا وبريطانيا، حيث رفضت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (Anguilla Merkel) مشاركة الجيش الألماني في توجيه ضربة عسكرية محتملة ضدّ نظام الأسد دون تفويض من الأمم المتحدة، أو حلف شمال الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي وهذا عائد إلى التوافق السياسي في المجتمع الألماني الذي ترفض غالبيته أي تدخل عسكري في الشرق الأوسط كما تتفق معظم الأحزاب السياسية في البرلمان الألماني على هذا التوجه.

وعليه لم تبتعد ألمانيا عن نهجها القديم الذي يرتكز على إظهار التضامن فقط، إذا كان ذلك لا يكلف شيئا ويحمل أية مخاطر وهو ما يلاحظ في تقديم المساعدات إلى اللاجئين بدلا من تقديم مساعدات عسكرية.[1]

[1]. جدول حول موقف ألمانيا من الأزمة السورية، على الرابط m

http:// www aljazeera. Net. / news/ interational.(15/05/2018).

6/ روسيا :

لقد اتسم الموقف الروسي منذ بداية التحولات السياسية التي تعرضت لها منطقة الشرق الأوسط بالتحفظ الحذر في اتخاذ موقف محدد نظرا لسرعة التحولات وتداعياتها غير المتوقعة في ظل تنافس العديد من القوى الإقليمية والدولية الطامحة لإعادة التموضع في ظل تطور التحولات السياسية.

- سرعان ما تحول الموقف الروسي إلى دعم وتأييد النظام السوري في تعامله مع الأزمة رغم السلوك القمعي الذي كان يستخدم من قِبل أجهزة الأمن وما لقي من إدانة عربية وغربية واسعة على مستوى الأنظمة والشعوب.

حيث تمحور الموقف الروسي حول نبذ فكرة التدخل العسكري الخارجي للتغيير تفاديا للوقوع في الموقفين العراقي والليبي، حيث ركز الموقف الروسي على نبذ العنف والدعوة إلى التغيير السلمي والعمل على تقديم العمل الدبلوماسي ورعاية الحوار بين الأطراف المتصارعة للتباحث حول المخارج الممكنة للأزمة.

- كما عارضت روسيا الدعوات التي وجهت للأسد بالتنحي والتخلي عن السلطة مطالبة بمنح النظام السوري الوقت الكافي لتحقيق الإصلاحات التي وعد بها.

- كما عملت على تأمين الغطاء السياسي للنظام السوري في مجلس الأمن للاستمرار في الإستراتيجية الأمنية والعسكرية في مواجهة الأزمة من خلال استخدام حق النقض لإحباط ثلاث قرارات صادرة عن مجلس الأمن وهو ما أوضحه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف حين قال: " لن تصوت روسيا على قرار ضد سوريا..." حيث صوتت ضد قرار مجلس الأمن سنة 2011 الذي يدين النظام السوري دون المعارضة لاستخدامه العنف في قمع المتظاهرين.[1]

[1]. الوصاية الروسية ومفاتيح حل الأزمة السورية،على الرابط:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2017/3/24(12/04/2018)

ثم استعملت حق النقض ضد القرار الذي جاء بمبادرة أمريكية للاستخدام المفرط للعنف والقوة ضد الشعب، وجاء رفض استخدام القوة في معالجة الأزمة السورية من طرف روسيا وفق اعتبارات تتعلق بمفهوم الدولة وحقها وسيادتها. حيث يتعارض ذلك مع ميثاق الأمم المتحدة، إذ ترى روسيا أن قوات التحالف الدولي دخلت ليبيا من خلال القرار 1973 وقد تجاوزت تفويض الأمم المتحدة بغرض تحقيق أهداف سياسية وإحداث تغيرات جيوإستراتيجية وهو ما عبر عنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 26 ماي 2011 حيث قال: "إن هذه الحرب التي تشن على ليبيا ما هي إلا حرب صليبية فعلية..." وهو ما ذهب إليه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بقوله: " إن دعوة الرئيس السوري إلى التنحي يأتي في سياق رد الفعل على مضمون القرار الدولي الذي اتخذه مجلس الأمن في شأن ليبيا...".

وعليه فإن دعم روسيا للنظام السوري هو من أجل الحفاظ على آخر معاقلها على المياه الدافئة في البحر المتوسط عبر قاعدتها البحرية في طرطوس الساحلية، وكذلك الحفاظ على التحالف السوري الإيراني الذي يُعدّ المعقل الروسي الأخير في المنطقة، لأن سقوط النظام السوري قد يؤدي إلى سقوط إيران الشيء الذي قد يعزز من إمكانية خلق أنظمة معادية لروسيا في المنطقة.

- حيث ترجم ذلك بإقامة مناورة في السواحل السورية على المتوسط من 19 إلى 29 جانفي 2013 وهي بمثابة رسائل للغرب بعدم التفكير في التدخل العسكري في سوريا.

كما عززت ذلك بإرسال وحدات من الأسطول البحري الروسي إلى الموانئ السورية وتقديم الدعم المادي والعسكري للنظام الروسي.[1]

[1]. شدوي محمد إبراهيم بسيوني، " السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة (2011، 2016)، على الرابط: http://democraticac.de/?p=33933(03/03/2018)

محددات الموقف الروسي تجاه الازمة السورية :

1) حسابات الدور والمكانة: فالنظام السوري يمنح روسيا حق إقامة قواعد عسكرية فهي تمثل شريك مهم في التنافس مع الولايات المتحدة الامريكية.

2) دروس روسيا في ليبيا: إن معضلة روسيا بعد الأزمة الليبية وليس قبلها لأن الأنظمة السابقة (مصر، تونس) انهارت دون تدخل خارجي، لكن في ليبيا تم بتدخل حلف شمال الأطلسي وفق قرار 1973 في مارس 2011 دون اعتراض من روسيا.

3) الخوف من الإسلام السياسي وتأثيرات التحولات العربية: حيث تخشى روسيا من تصاعد المد الإسلامي في أقاليمها الإسلامية خاصة أنها تملك تجربة في أفغانستان والشيشان، بالإضافة إلى الخوف من تنامي النفوذ التركي بعد نجاح تجربة حزب العدالة والتنمية.

4) تخوف روسيا من تزايد قدرة الو م أ على إتباع سياسة إستراتيجية لمحاصرتها في أوروبا الشرقية وغرب آسيا.

5) الرهبة من انتقال المد الثوري إلى تخومها في منطقة آسيا والقوقاز.[1]

7/ الصين :

تزامن اندلاع الثورة السورية مع تحول الاهتمام الأمريكي إلى حد ما من الشرق الأوسط إلى المحيط الهادي (الأمر الذي ولّد فراغا إقليميا سعت قوى كبرى إلى شغله وتلاقى ذلك مع مصلحة الصين ذات

[1]- عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط:دراسة حالة الأزمة السورية2010-2014م، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية (جامعة محمد خيضر، بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسة، 2015/2014).ص.44.

الاقتصاد المتنامي وهي الطامحة إلى دور دولي كبير يكون متناسبا مع قوتها الاقتصادية والعسكرية الصاعدة فتشكلت الأزمة السورية بهذا المعنى نقطة ارتكاز قوية وبوابة شبه وحيدة لتحقيق تلك المصالح.

حيث سارع إلى تقديم الدعم للنظام السوري بشتى الطرق أبرزها الدعم المالي واستعمال حق النقض في مجلس الأمن الدولي.

– حيث زارت العديد من الوفود الصينية رفيعة المستوى دمشق ووقع الطرفان العديد من الاتفاقيات والعقود لإنشاء منطقة صناعية الاستثمارات الصينية، كما زار وفد عسكري صيني في أوت 2017 لدراسة مساعدة الصين للنظام السوري في تجهيز وتدريب وحدات القناصة المتخصصة وتلقي المعلومات بشأن المقاتلين الايغورين.

كما تسعى الصين إلى حجز مكان في عملية إعادة إعمار سوريا بلد الحرب وهو ما صرح به السفير السوري في الصين عماد مصطفى " بأن الشركات الصينية ستعطي الأولوية في عملية إعادة البناء".

وهو ما صرح به السفير الصيني أيضا في دمشق إذ قال "قد آن الأوان لتلعب الصين دورا أكثر نشاطا في بناء مستقبل سوريا...".

– كما ترغب الصين في الانخراط في الأحداث العالمية وأن تكون لها بصمة في تقرير مصير بعض الأنظمة وهو ما كان حكرا على أمريكا وأروبا.

كما تخشى من تمزق الدولة السورية ومنه سقوط إيران، ومنه يتأثر الموقف الصيني في المنطقة وتتأثر إمدادت الطاقة من مضيق هرمز.

– بالإضافة إلى الخشية من صعود الإسلاميين وهو ما يؤثر على الأقليات المسلمة في الصين.[1]

المطلب الثاني: المواقف الإقليمية تجاه الأزمة السورية:

1/إيران :

تدرك إيران أن النجاح في القضاء على الحليف السوري سوف يزيد من عزلتها السوري سوف يزيد من عزلتها ومن تعرضها للضغوط الخارجية فضلا عن أن انتقال سوريا إلى التجمع الإقليمي المعادي لإيران يقفل نافذة إيران على البحر المتوسط ويزيد من احتلالات العدوان المسلح عليها بحجة القضاء على برنامجها النووي.

لأن إيران ترى أنها دخلت العالم العربي من خلال لبنان، سوريا، فلسطين نظرا للفراغ والغياب التام للدور العربي الداعم للحق في منظورها.

– إلا أن إيران تبحث عن الحفاظ على إمكانية إرسال السلاح إلى حزب الله عبر سوريا حتى يبقى رادعا ضد أي هجوم ضد برنامجها النووي، كما تتخذ الأراضي السورية ساحة لمقاومة الغرب ومنع الأتراك والسعوديين من لعب الدور المحوري في المنطقة، لأن إيران ترى أن الحرب في سوريا هي مؤامرة ضد مواقف النظام السوري المعادي للمشروع الأمريكي الصهيوني.[2]

– لذا قدمت إيران دعما كبيرا للحكومة السورية باعتبارها حليفا استراتيجيا وتمثل هذا الدعم في الدعم اللوجيستي والتقني والمالي وتدريب الجيش السوري وإرسال مقاتلين إلى سوريا، وهو ما أعلن عنه المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامينئي في سبتمبر 2011 " بحكم الجهاد لصالح الحكومة السورية" لأن

[1]. الموقف الصيني من الأزمة السورية خلال السنوات الماضية"،على الرابط :

http://arabic.china.org.cn/txt/2017-08/21/content_41444135.htm (06/05/18.)

[2]– سهام فتحي سلمان أبو مصطفى، المرجع السابق.ص.160.

بقاء سوريا ضمان لبقاء النظام الإيراني ومصالحه الإقليمية، وبتوافد المقاتلين الإيرانيين وقوات حزب الله اللبناني تمكن نظام بشار الأسد من تحقيق تقدم على حساب المعارضة السورية.

- كما دعمت إيران اقتصاديا النظام السوري وهو ما أعلن عنه وزير الاقتصاد السوري بقوله "أن النظام الإيراني قد ساعد النظام السوري بأكثر من 15 مليار دولار وهذا تزامنا مع مؤتمر جنيف 02 للسلام في الشرق الأوسط.[1]

- كما صرح وزير الخارجية الإيراني سنة 2014 " نحن نرفض فكرة استخدام القوة المتطرفة والإرهاب لإسقاط الأسد والحكومة السورية"، حيث تؤكد صحيفة الغارديان في ماي 2011 بأن الحكومة الإيرانية ساعدت النظام السوري بمعدات مكافحة الشغب وتقنيات استخبارية للرصد وتكنولوجيا مراقبة البريد الإلكتروني والهواتف المحمولة.

ويؤكد ذلك نائب رئيس فيلق القدس الإيراني في مقابلة وكالة أبناء الطلبة الإيرانية أن غيران قدمت قوات مقاتلة لدعم العمليات العسكرية السورية وتدريب مقاتلين من حزب الله اللبناني وشحن إمدادات عسكرية إلى النظام السوري عبر الأجواء العراقية.

حيث في أفريل 2011 اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان باراك أوباما وسفيرة الولايات المتحدة الامريكية في الأمم المتحدة إيران بمساعدة النظام السوري، بناءً على تقارير رفعت من المتظاهرين بأنهم سمعوا بعض قوات الأمن يتكلمون بالفارسية وأن الجيش السوري الحر قام بأسر 48 إيراني في دمشق اعترفوا بأنهم أعضاء في الحرس الثوري الإيراني.

[1]. المرجع نفسه،ص.190.

– كما صرح ستيفان ديمشورا أن متوسط الإنفاق الإيراني في سوريا هو 06 مليار دولار سنويا وهو ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز.

وعليه العوامل المؤثرة على الموقف الإيراني:

– تخشى طهران من أن يحكم دمشق بعد الأسد نظام طائفي منحاز للقوى العربية السنية معادي لإيران الشيعية.

– انهيار نظام الأسد يعني تعثر مصالح إيران الإقليمية.

– المحافظة على إمكانية إرسال السلاح إلى حزب الله عن طريق سوريا.

– منع الأتراك والسعوديين من لعب الأدوار المحورية.[1]

بالنسبة لإيران الأزمة السورية تمثل في نهاية المطاف بؤرة صراع إيديولوجي وطائفي وجيو سياسي أوسع نطاق ضد مجموعة متنوعة من الأعداء (الولايات المتحدة الامريكية ، دول الخليج العربي، إسرائيل، والجهاديون السنة...).[2]

2/تركيا :

بدأت معالم الدور التركي تتضح بعد أن بدا واضحا أن ربع الانتفاضات التي قامت في تونس ومصر سوف يصب في مصلحة تيارات سياسية إسلامية منتظمة وهذا في ظل غياب الخطاب القومي البعثي.

[1]. عمر كوش" النظام الإيراني والأزمة السورية"،على الرابط:
/http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/5/25 (01/02/2018)

[2]. دعاء الحسني وآخرون، " **اتجاه التفاعلات الدولية والإقليمية في الأزمة السورية**"، مجلة السياسة الدولية، العدد 194،2013.

هذا كله لم يكن خافيا على الحكومة التركية والحزب الحاكم في تركيا ذي الخلفية الدينية، وعليه راهنت تركيا على إمكانية إسقاط النظام السوري بسرعة بعد أن انتفض الشعب السوري بصورة لم تكن متوقعة، غير أن مجريات الأحداث خلال عمر الأزمة السورية أدت إلى نتائج كانت تخشاها تركيا.[1]

من هذه النتائج وأخطرها على تركيا سيطرت حزب الاتحاد الديمقراطي وغيره من الأحزاب الكردية على مناطق واسعة من شمال وشمال شرق سوريا التي تسكنها غالبية كردية، حيث شرعت هذه الأحزاب في ترتيبات لإدارتها التي تسكنها غالبية كردية، حيث شرعت هذه الأحزاب في ترتيبات لإدارتها ذاتيا الأمر الذي أقلق الحكومة التركية لما له من تأثير على الأكراد الأتراك، وقد يتحول ذلك إلى قاعدة ومنطلق لمقاتلي حزب العمال الكردستاني في حال فشل الاتفاق معه لتسوية القضية الكردية في تركيا سلميا.

- كما بدأ العلويون الأتراك الذين يشكلون كتلة سكانية كبيرة يهددون بالوقوف إلى جانب الأقلية العلوية في سوريا وهو ما يغذي العنصر الطائفي في المنطقة.

- لذا ما كانت تخشاه تركيا بعد مواقفها الحادة نوعا ما ضد النظام السوري قد حصل، لذا بدأت تركيا تجري مراجعة جدية لسياستها تجاه سوريا حيث بدأت في تحسين علاقاتها مع إيران الحليف القوي لسوريا، كما أعلنت تأييدها لمؤتمر جنيف، كما شرعت في الحدّ من دخول المقاتلين إلى سوريا، بل شرعت في بناء سور على امتداد الحدود السورية التركية وهو ما جعل السياسة التركية تأخذ منعطفا جديدا بعد ما كانت تركيا داعمة إلى حد كبير المعارضة السورية.[2]

وعليه فإن الموقف التركي تضبطه عدة عوامل منها:

- الحدود التركية السورية التي تصل إلى850 كلم.

[1]. المرجع نفسه.

[2]. سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، المرجع السابق، ص.200.

- وجود الأكراد على الحدود ودور حزب العمال الكردستاني.
- التشابه العرقي والطائفي بين تركيا وسوريا.
- إمكانية أن ترقى القضية السورية إلى قضية تركية داخلية.
- دور تركيا الإقليمي الصاعد لأن الموقف التركي يعدّ اختبارا لمستقبل سياستها الإقليمية والخارجية.

3/إسرائيل :

إن التخبط والارتباك وسوء التقدير هي التوصيفات الأنسب للموقف الإسرائيلي من الأحداث السورية نظرا لسرعة تغير الأحداث على الساحة السورية وهو ما يقلق صناع القرار في إسرائيل.

إلا أن ما يمكن ملاحظته هو الرغبة الإسرائيلية في إدامة الحالة السورية المتأزمة مشتعلة بما يخدم إسرائيل ومصالحها الظرفية والإستراتيجية في آن معًا.

لذا فالمصلحة الحقيقية لإسرائيل تتمثل في استمرار نزيف الدم ودمار على امتداد الأراضي السورية للبنى التحتية والمنشآت العامة.

- فالدافع بإطالة الأزمة السورية يصب في صالح إسرائيل وهو ما تحدث عنه الجنرال ''افراييم هيليفي'' إن أهمية إدامة الأزمة السورية على ما هي عليه وبقاء المواقف الدولية تراوح مكانها هو يخدم المصالح الإسرائيلية".

كما حدد الباحث الإسرائيلي في شؤون الجماعات المسلحة مخاوف إسرائيل من الأزمة السورية في:

- الخوف من زعزعة الأنظمة العربية يؤدي إلى مهاجمة إسرائيل.
- الأنظمة الجديدة يحتمل أن تشجع على مهاجمة إسرائيل.
- قيام حكومات إسلامية يشجع تنظيمات جهادية جديدة.

لذا فالأزمة السورية تعدّ أزمة أمنية متعددة الأبعاد خاصة مع رغبة إسرائيل في تقليص النفوذ الإيراني الذي تراه خطرا حقيقيا على تواجدها لذا فهي تراقب الوجود العسكري الإيراني في سوريا '' فيلق القدس'' بالإضافة إلى قوات حزب الله وكذلك الجماعات الجهادية.

لذا فإسرائيل لم تعلن من منظور أمنها القومي بأنها تفضل بقاء الأسد أو انتصار الثورة ضده إلا أنها تضيق الخناق على مصالح غيرها مستغلة حالة الفوضى.[1]

حيث أن التدخل الروسي لصالح الطائفة الشيعية ولو نسبا ساهم في تقرب إسرائيل من الطائفة السنية (الدول الخليجية)، وهو ما عبر عنه وزير الدفاع السابق أفيغادور ليبرمان عن استعداد بلاده لتشكيل محور " عربي – إسرائيلي" للتصدي لظاهرة التطرف والإرهاب الإسلامي على حد تعبيره.[2]

- أما في الجانب العسكري فهي لا تبدي رغبة في التورط في جبهة مستقلة، إلا أنّ الرغبة في ضمان بقاء تفوقها العسكري في المنطقة ورفض قيام أي قوة نووية منافسة عجل في إقحامها في ضرب مركز الأسلحة الكيماوية في منشأة " ميصاف" في حماه سنة 2017.[3]

[1].صبحي عسلية " إسرائيل والأزمة السورية"،على الرابط:

http://acpss.ahram.org.eg/News/5636.aspx (02/ 3/2018)

[2]. المرجع نفسه.

[3]. آساف أغمان، ما جدوى الحياد الإسرائيلي في الأزمة السورية ،على الرابط:

http://www.alquds.co.uk/?p=799067(03/04/2018)

المطلب الثالث: موقف الدول العربية:

1/ الجامعة العربية:

في تصريح لقناة العالم بتاريخ 2013/02/03 صرح السيد حسن هديدي مساعد وزير الخارجية المصري أن " الجامعة العربية مغيبة بشكل كامل في الأزمة السورية وأن مواقفها تابعة للقوى الكبرى وتحديدا الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا، بريطانيا وليس لها تأثير على مجرى الأحداث في سوريا).

لكن على الرغم من أن قرارات الجامعة العربية تبدو مقتصرة على دول بعينها إلا أنها عملت على صياغة مستقبل الجامعة العربية، حيث أقرّت مطالب الشعوب العربية واعترفت بمشروعيتها حيث أدانت النظام الليبي ثم السوري بسبب استخدام القوة المفرطة ضد الشعب حيث تقدمت بمبادرتها الأولى وجمدت عضوية سوريا في الجامعة العربية، ومنحت السلطات السورية مهلة للتوقيع على بروتوكول إرسال مراقبين عرب لتقصي الحقائق والأحداث، ثم طرحت مبادرة ثانية تقضي بتنحي الرئيس بشار الأسد عن الحكم وتفويض نائبه لتولي مهامه على غرار المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية.

كما ناقش وزراء الخارجية العرب المجتمعين في مقر الجامعة العربية اقتراحا تقدمت به قطر هو إرسال قوة عربية إلى سوريا وإحالة الملف السوري إلى مجلس الأمن الدولي.[1]

وعليه تكون الجامعة العربية قد حاولت تفعيل دورها في أعقاب الربيع العربي وإقرارها مطالب الشعوب واعترافها بمشروعيتها جعلها تتحرك بعيدا عن أفكار القومية العربية والوحدة العربية لتحقيق المزيد من التكامل مع النظام الدولي.[1]

[1]. دور الجامعة العربية في الأزمة السورية،على الرابط :
/ http://www.aljazeera.net/programs/behindthenews/2011/11/10 (12/04/2018)

2/ دول مجلس التعاون الخليجي :

لقد تزامن الحراك السوري مع ما يمكن تسميته "بمرحلة النهوض الخليجية" وتفعيل الدور الخليجي الإستراتيجي الذي ترافقه عمليات ترتيب في المسرح الإستراتيجي المناسب لمجاله الحيوي، الذي يشمل الحواف الجغرافية لمنطقة المركز والأطراف، خاصة بعد محاولة إيران تقليص وإلغاء هوامش التحرك الإستراتيجي للمنظومة الخليجية لمحاولة خنق دول الخليج ضمن حيز جغرافي يوجب عليها سياسات دفاعية حذرة.

وعليه كانت سوريا مكسبا استراتيجيا بالغ الأهمية لدول الخليج نظرا لما تتيح جغرافيتها من إطلالات مهمة على الأراضي التركية وإشراف استراتيجي على لبنان وتماس مع إسرائيل فصلا عن تطويق العراق الذي يشكل سدا منيعا ضد الجيب الإيراني في العراق، بالإضافة إلى تعطيل الميزة التي يتمتع بها إيران حيث تطوق الفضاء الخليجي من خلال الأراضي السورية واللبنانية، وامتلاكها ساحات تصارع بعيدة عن مراكزها الحيوية الشيء الذي يعطيها مرونة وقدرة أكبر على المناورة المساومة دون احتساب الكتلة الديمقراطية السورية التي إذا أضيفت إلى الكتلة الديمقراطية الخليجية تحدث نوعا من المعادلة مع الكتلة الديمقراطية الإيرانية.

– لقد اتخذت دول الخليج مواقف أكثر وضوحا حيال النظام السوري مقارنة بغيرها مع الدول العربية في مرحلة الاحتجاج السلمي حيث تولت منذ البداية مخارج للأزمة السورية وشكلت مبادراتها الدينامية الأساسية والمحركة لمبادرات الجامعة العربية الأولى، إلا أن استمرار رفض الأسد أدى إلى تطور الموقف الخليجي والمطالبة بتنحي رئيس النظام لصالح نائبه المبادرة 02، ومنه رفض الحوار معه ليفضي إلى

[1]. نجيبة مطهر، حزب البعث السوري، "دور الجامعة العربية في الأزمة السورية"،على الرابط :
http://www.albaath-as-party.org/articles.php?id=327 (11/05/2018)

تقديم الدعم السياسي والمعنوي للمعارضة السورية وبلغ هذا الموقف ذروته عندما سحبت دول الخليج سفراءها من دمشق وطردت السفراء السوريين.[1]

أما في المرحلة المسلحة فقد اتبعت كل من قطر والسعودية والإمارات سياسات تمكين المعارضة ومدّها بالدعم اللوجستي بداية، ثم دعوة المجتمع الدولي ومطالبته بتسليح الجيش السوري الحر والاعتراف بمؤسسات المعارضة الرسمية وهيئاتها، في حين التزمت البحرين والكويت رسميا بموقف الجامعة العربية.[2]

3/ مصر :

لقد كان للأوضاع الداخلية في مصر وتغيرات الحكم التي شهدتها البلاد دور في عدم بروز معالم تتبع السياسة المصرية تجاه الأزمة السورية، ويمكن ملاحظة ثلاث مواقف سياسية متباينة من الأزمة السورية وفقا لثلاث مراحل سياسية مختلفة شهدتها البلاد منذ اندلاع ثورة يناير 2011/25.

مرحلة حكم المجلس العسكري: عند اندلاع الثورةالسورية في مارس 2011 كانت مصر في خضم أحداث ثورتها التي انتهت بتنحي الرئيس مبارك عن الحكم في 11 فيفري 2011 لتسلم المؤسسة العسكرية بقيادة المصير طنطاوي حكم البلاد ريثما تجري الانتخابات.

وهنا لم تكن قضايا الخارج ذات اهتمام كافي لدى القاهرة، إلا بعض التعبير عن الحضور المصري في المنظومة العربية، حيث كان الموقف المصري من الأزمة يميل إلى العموم (الدعوة إلى حل سياسي للأزمة مع

[1]. محمد شمدين، سياسات دول الخليج العربي في سوريا، على الرابط:
. https://harmoon.org/archives/2943(19/04/2018)

[2].عمر الحسن، دول الخليج والأزمة السورية مستويات التحرك وحصيلة المواقف، على الرابط :
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/06/201262873127604373.html (21/05/2018)

الحفاظ على تطلعات الشعب مع الرفض المطلق لأي عمل عسكري خارجي)، حيث يندرج كل هذا ضمن فعاليات الجامعة العربية.[1]

كما قبلت القاهرة المبادرة العربية الأولى التي دعت إلى سحب الجيش من المدن ووقف العنف وإجراء حوار مع المعارضة، كما اعترضت على قرار تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية وسحب السفراء العرب من دمشق.

ووافقت على إرسال الجامعة العربية لبعثة مراقبين عربية لتقصي الحقائق، كما قبلت بتفويض الرئيس الأسد كامل صلاحياته لنائبه فاروق الشرع.

وهنا لم تكن مصر لاعبا أساسيا في صياغة قرارات الجامعة العربية مرحلة حكم الرئيس مرسي (الإخوان المسلمين).

في 28 نوفمبر 2011 ومع وصول الإخوان المسلمين إلى مجلس الشعب والشورى حدث تغيير ملحوظ في التعاطي مع الملف السوري بسبب تطورات الأحداث في سوريا وبسبب مهم هو رؤية الإخوان لمسببات الأزمة السورية.

وعليه حافظ الإخوان على الخطوط العريضة لحل الأزمة السورية التي أقرها المجلس العسكري كما حمّلوا النظام السوري مسؤولية انحراف الثورة من السلمية إلى العنف بسبب خياره الأمني.

حيث ترتب على هذا الموقف السياسي للإخوان خطوات عملية كتجميد العلاقات مع مجلس الشعب السوري في فيفري 2012 كما عقدت لجنة العلاقات العربية في مجلس الشعب المصري لقاء مع ممثلي فصائل المعارضة السورية في نفس الشهر.

[1]. سهام فتحي سليمان أبو مصطفى ، المرجع السابق، ص.205.

و لم تكتفِ القاهرة بذلك، بل استدعت سفيرها في دمشق في 19 فيفري، حيث أعلن رئيس مجلس الشعب يسعد الكتاتني في كلمة له أمام مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي في الكويت أن مجلس الشعب العربي يجري تنسيقا مع ممثلي الثورة السورية وطرح مبادرة لحل الأزمة السورية تتضمن ستة نقاط:

- ضرورة إعطاء أولوية مطلقة للوقف الفوري للعنف.
- ضرورة طرح حل للأزمة.
- فتح حوار سياسي جاد.
- تقديم الدعم للشعب السوري.
- توحيد فصائل المعارضة.
- رعاية الشعب السوري خارج أرضه.[1]

كما تقربت مصر من المعارضة أكثر بحضور مؤتمري أصدقاء سوريا في تونس وإسطنبول.

ومع اكتمال النصاب القانوني للنظام السياسي بانتخاب محمد مرسي رئيسا للبلاد أضحت الرئاسة هي المرجع الرئيس للسياسة الخارجية، حيث رفع مرسي مستوى الخطاب السياسي عبر وصفه النظام السوري بالديكتاتوري ومسألة إسقاطه واجب أخلاقي قبل أن يكون واجب سياسي، وفي المقابل قد شهدت العلاقات المصرية الإيرانية تقدما ملحوظا توجت بزيارة أحمدي نجاد إلى القاهرة في فيفري 2013.

إلا أن هذه الدبلوماسية لم تدم طويلا حيث أعلن الرئيس مرسي قطع العلاقات نهائيا مع دمشق وسحب القائم بالأعمال المصري وإغلاق السفارة، ومطالبة مجلس الأمن بفرض حظر جوي فوق سوريا.

- وعليه تكون مصر قد قدمت دعما واضحا للمعارضة السورية وتحول القاهرة كملاذ آمن لشخصيات المعارضة ولعموم السوريين.

[1]. دعاء الحسني وآخرون ، المرجع السابق، ص.33.

– **مرحلة الرئيس السيسي** : بعد وصول السيسي جويلية2013 انتهت مرحلة الدعم المصري للمعارضة السورية، وبدأت مرحلة دعم النظام بشكل غير مباشر تحت عنوان المصلحة القومية العليا لمصر، لأن دعم النظام السوري بشكل صريح يكون خارج المألوف عربيا ودوليا وتحاشيا لإغضاب دول الخليج التي تحتاج إلى دعمها اتبع السيسي تكتيكيا تمثل في تطويق المعارضة السورية الراديكالية بما فيها الإخوان المسلمين خدمة للنظام السوري، حيث بدأت خنق واضحة للمعارضة التي لم تجد بُدّا من ترك البلاد.

كما لم توجه مصر دعوة للائتلاف الوطني لحضور أعمال القمة العربية واجتماعي القاهرة الأول والثاني، وهو ما عبر عنه الرئيس السيسي " بضرورة دعم معارضة معتدلة".

وفي المقابل تم استقبال وفد سوري برئاسة عماد الأسد رئيس أكاديمية اللاذقية البحرية.

– كما دعى إلى حل سياسي في سوريا يبدأ بمكافحة الإرهاب وهي الرؤية ذاتها التي تبناها النظام وحلفاؤه روسيا وإيران.

كما أعلن أن الرئيس السوري سيكون جزءا من عملية التفاوض في حال إجراء أي حوار بين النظام والمعارضة. صحيفة الاتحاد الأمرانية20 جانفي2016.

وعليه يكون الرئيس السيسي قد عبر عن مواقفه السياسية المتماشية مع الموقف الروسي.[1]

[1]. حسين عبد العزيز، السياسة المصرية تجاه الأزمة السورية، على الرابط:

/http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/5/18 (22/04/2018)

4/الجزائر :

يدور الموقف الجزائري من الأزمة السورية حول تفضيل حلول تنتج عن تفاوض بين النظام والمعارضة كما إن استخدام القوة في إطار تدخل عسكري أمر غير قانوني إذا تم خارج إطار مجلس الأمن والإحكام ذات الصلة من ميثاق الأمم المتحدة وعليه رفضت التدخل العسكري في سوريا حيث اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية ''عمار بلاني'' إن الجزائر حريصة على أبعاد أي اثر سلبي قد يلحق بالشعب السوري في حال تطبيق عقوبات ضد نظام الأسد وهما ما أشار إليه الدكتور '' إسماعيل دبش'' في مجمل تحليله للموقف الجزائري تجاه الأزمة السورية.[1]

فطالما ركزت الجزائر على مسألة الحوار والمصالحة الوطنية كخيار لحل الأزمات الداخلية للبلدان، والذي أكد أن الدبلوماسية الجزائرية مازالت متمسكة بالعقل البارد الذي تعودت اعتماده في التعاطي مع التطورات ذات الصلة بمواقفها.

وأشار أن أمل السوريين في الجزائر كبير بحكم الرصيد التاريخي العميق والمشترك بين الشعبين، كما انه ومنذ اندلاع الأزمة السورية مطلع عام 2011 –يضيف– أعلنت الجزائر منذ الأيام الأولى لهذه الأزمة رفضها للعمليات المسلحة التي تستهدف إسقاط حكومة الأسد، ودعت في الوقت نفسه إلى انتهاج الطرق السلمية والدبلوماسية للتسوية، كما أنها حافظت على علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا، لتدعيم موقفها كطرف محايد .

ويعتقد إسماعيل دبش أن التهديدات الأمنية التي تواجهها عدد من الدول الإقليمية ومن بينها سوريا قد انعكست تأثيراتها السلبية على باقي دول المنطقة، ولهذا بادرت الجزائر لدعوة أطراف النزاع السوري إلى التحاور من أجل التوصل إلى تسوية لهذا النزاع.

وأردف بالقول أن زيارة وفد المعارضة السوري إلى الجزائر يدل على يقين هؤلاء بدور الجزائر الجدي في التعاطي مع الواقع بخطوات واثقة ومتزنة، وبوقوفها كطرف محايد ومؤثر في ذات الوقت حيال كافة القضية، مشيرا أن الجزائر تسعى لأن تكون ذات صداقة مع كافة الدول والأطراف، ما يعطيها فسحة لجعل موقفها أكثر تأثيرا سواء في الأزمة السورية أو في غيرها من الأزمات، أين تعمل في الغالب على لعب

[1]–مصطفى دالع ، خلفيات موقف النظام الجزائري من الازمة في سوريا ،على الرابط :

.http/barq-rs.com (25/05/2018)

دور الوسيط الذي يجمع الفرقاء على طاولة واحدة بتوجيه قنوات التفاوض في السياق الذي يصب في مصلحة إنهاء الأزمات خدمة للأمن والاستقرار في عموم المنطقة[1].

وهو ما ذهب إليه الدكتور '' زهير بوعمامة'' حيث أكد على أن الجزائر على مسافة واحدة من كافة أطراف الأزمة السورية أي أن الجزائر هي دوما الأقرب إلى سوريا، والأقدر على فهم ما يجري فيها، انطلاقا من تجربتها التاريخية في النضال من أجل التحرّر وحماية واستقلالية القرار السياسي والوطني فيها . وقال أن سياسة الجزائر التي تقف على مسافة واحدة من كافة أطراف الأزمة السورية، هو ما جعل أطراف المعارضة يبحثون عن وساطة الجزائر، بحكم مواقفها التي تمكنها من طرح المبادرات والرؤى والتعامل مع كافة الأطراف بدون أيّ حساسيات.

وأردف بالقول أن السوريون قد حاولوا أن يجعلوا لغة السياسة والحوار، هي الطريق الوحيد لحل مشاكلهم، لكن القوى الظلامية، أصرّت على جرهم إلى مربع القتل والدمار والتخريب، ما أدخلها في مسرح الصراعات الإقليمية، ليصبح مسار الحلّ السياسي في غاية التعقيد، بما يتجاوز تطلعات وإرادة السوريين، ويحتاج إلى مستوى كبير من التوافق الإقليمي والدولي، غير متوفر حتى الآن.

ومن هنا –يضيف- إنّ الحوار السياسي أصبح اليوم هو المطلب الوحيد في الأزمة السورية، فالجزائر تسعى إلى تقريب وجهات ومواقف القوى والأطراف المعنية بتطورات الأزمة وتداعياتها، كما أن التحرك الجزائري لحل الأزمة في سوريا بما يملك من تجربة في المصالحة الوطنية بين أبناء الوطن وتأييد الحل السياسي، هامّ وضروري، وبارقة أمل كبيرة في الخروج من النفق المظلم والتوصل إلى حل سياسي يعطي الثقة للشعب السوري في الخلاص من الإرهاب والقضاء عليه، وخطوة مهمة باتجاه فتح الطريق للحوار بين مختلف المكونات السورية .

للإشارة، فقد أعلنت الجزائر في العديد من المواقف الدولية تضامنها مع سوريا في محنتها، مشددة على أهمية الحوار والمصالحة لتجاوزها، ورفضها لأي تدخل خارجي يزيد من تأجيج الأوضاع[2].

[1]–نسرين محفوف ،المعارضة السورية تنزل بالجزائر قريبا، الجزائر ،جريدة الجزائر ، 12مارس 2018. على الرابط :
http://www.eldjazaironline.net/Accueil (29/05/2018)

[2]–المرجع نفسه .

استنتاجات الفصل الأول:

لم تكن الأزمة السورية حدثا يشكل امتداد لما يسمى بثورات الربيع العربي فحسب، بل كانت نتيجة لحركة احتجاج في بنية ذات خصائص جيو سياسية بالغة التعقيد فرضت على السلوك السياسي الإقليمي و الدولي حيالها اتخاذ مجموعة من الأدوات بحذر حيث تداعي طبيعة و وظيفة دور النظام السياسة في سوريا.

ضمن المعدلات المصلحية و التوازنات الأمنية الإقليمية و الدولية، و تتواكب في آن واحد معا مع مطالب المجتمع السياسية و الاقتصادية و القانونية و الاجتماعيةـــ، و ربما العقدية، فكانت النتيجة في البداية الدفع بأدوات ناعمة تجاه حوار بين السلطة و قوى التغيير المجتمعية كي تحمي القضية السورية من الانهيار و هذا ما لاحظناه في سلوك بعض القوى في المرحة الأولى من الأزمة.

مثل سلوك الجامعة العربية و باقي الدول العربية، لكنه سرعات ما تطور و تغير ليأخذ منحى آخر خاصة من القوى الغربية.

الفصل الثاني:

موقف حماس من تداعيات

الأزمة السورية

الفصل الثاني: موقف حماس من تداعيات الأزمة السورية

لقد أربك ما سمي بالربيع العربي الكثير من الأنظمة العربية و منها النظام السوري الذي كان يرى انه في منأى عن رياح التغيير لكونه يتخندق في محور الممانعة، كما أربك حركات المقاومة و بالخصوص حركة "حماس" خاصة يعد وصول ((تنظيم الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر ـــ تونس، عبر صناديق الاقتراع و بعدم ممانعة أمريكية)) مما إربك حركة حماس وجعلها تتردد في تحديد موقفها هل تبقى إلى جانب النظام الذي استضافتها وقدم لها التمويل أو على الأقل كان وسيطا لها مع قوى إقليمية كإيران ،ام تقف إلى جانب المطالب الشعبية بوصفها حركة تحررية تدافع عن مطالب الشعوب، وعلسه ارتأينا تقسيم الفصل الى مبحثين:

- المبحث الأول : تداعيات الازمة السورية على حركة حماس (وموقف حماس منها) .
- المبحث الثاني :موقف حركة حماس من الأزمة السورية ومستقبل العلاقة بينهما .

المبحث الأول: تداعيات الأزمة السورية على حركة حماس (وموقف حركة حماس منها).

إن هاجس حركة حماس كان دوما الدعم المالي و الأسلحة المناسبة لطبيعة المرحلة بينما تبحث سوريا (و إيران) عن متاريس لها تخوض من خلالها صراعاتها مع إسرائيل، للضغط عليها ومحاولة إرباكها من اجل تحقيق مصالح إيران الإقليمية وتقوية محور الممانعة على حساب محور التسوية وعليه ارتأينا تقسيم المبحث إلى مطلبين:

- المطلب الأول : محددات السياسة الخارجية السورية تجاه حركة حماس.
- المطلب الثاني : تداعيات الأزمة السورية على حركة حماس .

المطلب الأول: محددات السياسة الخارجية السورية تجاه حركة "حماس".

- كانت وفاة الملك حسين "ملك الأردن" في فيفري 1999 تدشينا لمرحلة جديدة لنظرة الأردن لدوره الإقليمي، ومن ضمن ذلك تقاربه مع الضفة الغربية، على حساب "حركة حماس" وانتهى الأمر بطرد قادة حركة حماس من الأردن في نوفمبر 1999.

- حينها تقطعت السبل "بحركة حماس" خاصة أنها حركة مطلوب رأسها في الدول الغربية وإسرائيل، بل وفي دول عربية كثيرة، وعليه جاء الترحيب السوري المغري لقادة حركة حماس، حيث كانت سوريا تنظر إلى حركة حماس من عدة نواحي منها:[1]

- أن حركة حماس تحمل مشروع المقاومة المؤمن بالبندقية والكفاح المسح كطريق لتحرير فلسطين، ولا تؤمن بمشروع التسوية السياسية والمفاوضات مع إسرائيل، الشيء الذي يرجح كفة سوريا كمحور ممانعة ضد محور الدول العربية الأخرى السائرة في طريق التسوية.

ولأنه من الصعوبة بما كان الفصل بين رؤية النظام السوري للقضايا الإقليمية ورؤية إيران، فإنه من خلال حماس يمكن تكريس :

- احتكار إيران لجوانب مهمة من القضية الفلسطينية وبالأخص شكلها السياسي.

- ومحاولتها سدّ الفراغ الذي خلفه غياب الأنظمة العربية عن ساحة القضية الفلسطينية.

[1] .أسامة أرشيد، معضلة حماس في سوريا،على الرابط،

www.aljazeera.net/knowleg.gate/opinions2012.(10.05.18).

– كما وجد النظام السوري في "حركة حماس"عضدا لتكريس "الممانعة" التي تحصنه ضد أي عدوى تغيير وتجعله متسق مع نبض الجماهير مما يجعل هذه الأخيرة لا تجد مبررا في الثورة عليه باعتباره لم يسلك مسلك بعض الدول الأخرى التي أرادت تسوية القضية الفلسطينية عن طريق المفاوضات.[1]

– وعليه فإن ميزان العرض بين سوريا ودول أخرى دفع " بحركة حماس" للقبول بالعرض السوري على الرغم من حسابات "حماس" بأن النظام السوري البعثي له علاقة دموية مع فرع الجماعة الإخوانية في سوريا مطلع الثمانينات، حيث قد نجد حماس نفسها ضحية لضغوط النظام السوري، وكان القبول لهذا العرض السوري من عدة منطلقات

– دمشق المنطقة القريبة من فلسطين.

– أن سقف دمشق التفاوضي مع إسرائيل مرتفع مقارنة مع الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

– سوريا بلد مضيف لأعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين.

– النظام السوري على خصام سياسي وتاريخي مع قادة منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت سلطتها في الضفة الغربية وقطاع غزة تذيق حركة حماس الأمرّين.[2]

[1]. دنيا حسن محمد عبده ، الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية، على الرابط:

http://democratice.de/?p=34554. 11.05.2018.

[2]. عبد القادر طافش، إيران القضية الفلسطينية الواقع والمتغيرات، على الرابط:

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/12/201212137395846961O.html (26/04/2018)

وعليه تكون حماس قد وجدت في النظام السوري في المقابل داعما وسندا إلى حد معقول، كما مثل لها بوابة للوصول إلى طهران، التي من منطلقها الثوري يكون الدعم المالي والعسكري ثابت من ثوابت السياسة الإيرانية.

المطلب الثاني: تداعيات الأزمة السورية على حركة حماس

مع اندلاع الحراك السوري و انتقال الأحياء المحيطة بمخيم اليرموك و المتداخلة معه (الحجر الأسود ، التضامن ...)، و توغل النظام السوري في الحل الأمني و تزايد سقوط الأرواح داخل المعارضين السوريين قدم سكان "مخيم اليرموك" الواجب الأخلاقي من فك الحصار على الأحياء المجاورة و احتضان العائلات السورية النازحة من جراء القصف الجوي.

مما جعل مستشارة الرئيس السوري "بثينة شعبان" تشير بأصابع الاتهام إلى مجموعات فلسطينية على أنها تقف وراء الأعمال التخريبية في تصريح لها في 2011/03/26.[1]

و هو ما صرح به "رامي مخلوف" احد رموز النظام السوري لصحيفة نيويورك تايمز في: 2011/05/10، و هو ما أربك بعض الفصائل الفلسطينية المتواجدة على الأراضي السورية حيث قسرت حركة حماس ذلك بأنه رسالة بوضع في خانة التلويح بالعواقب التي ستعرض لها الفلسطينيين في المخيمات في حال تعاطفهم مع سكان الأحياء المجاورة.

وعليه أصبحت المخيمات الفلسطينية في مرمى التداعيات المباشرة للازمة السورية (اليرموك ــ الحسنية ــ خان الشيخ ...).

[1]/ أيمن أبو هاشم "تداعيات الثورة السورية على فلسطين"،على الرابط:

www.shuun.ps/pag.128-ar.html (23/03/2018)

إلا أن مخيم اليرموك يبقى ترمومتر النبض و التداعيات.

و عليه رغم الحياد السياسي الذي لوحت به "حماس" إلا أن الالتزام الأخلاقي طغى على سكان المخيم تجاه جيرانهم السوريين مما دفع بمحاولات حركة حماس تجنيب الفلسطينيين في سوريا ارتدادات الصراع الناشب في المناطق المحيطة و منه فقد أثرت "حركة حماس" الانسحاب من الساحة السورية بسبب الضغوط التي تعرضت لها جراء الأزمة السورية و دفع النظام السوري لها باتخاذ موقف واضح هل مع أو ضد النظام السوري.

ثم تم انحيازها المعلن إلى صف الشعب السوري و تجلى ذلك في الكلمة التي ألقاها "خالد مشعل" رئيس المكتب السياسي للحركة في مؤتمر حزب العدالة و التنمية في اسطنبول في سبتمبر 2011، و تلتها تصريحات رئيس الحركة في جامع الأزهر.[1]

كما صرح موسى أبو مرزوق أن حماس غادرت سوريا احتجاجا على الحملة الوحشية التي يشنها النظام السوري ضد معارضيه و أن حماس لم يعدلها وجود من الناحية العملية في سوريا.[2]

[1]/ "موقف حماس من الثورة السورية في الميزان"،على الرابط :

https://basaer-online.com/2012/03/qq-qq/ (27/05/2018)

[2]/ المرجع نفسه.

المبحث الثاني: موقف حركة "حماس" من الازمة السورية و مستقبل العلاقة بينهما.

لقد اختلطت الأزمة السورية بثقلها الدولي و الإقليمي، أوراق العديد من الفضائل الفلسطينية المتواجدة على التراب السوري خاصة "حركة حماس" حيث كان علميا إن تبين موقفها علنا تجاه ما يحدث على الأراضي السورية إما أن تقف إلى جانب النظام السوري إما و إلى جانب الشعب، هذا الموقف الذي سيحدد مستقبل الحركة، من حيث القطيعة مع النظام السوري في حال رجحت كفة المطالب الشعبية السورية أو فقدان وزنها كحركة مناهضة للاستعمار الإسرائيلي في حال وقوفها إلى جانب السلطة السورية، وعليه ارتأينا تقسيم المبحث إلى مطلبين:

- المطلب الأول : موقف حركة حماس من الازمة السورية.
- المطلب الثاني : مستقبل العلاقة بين حركة حماس وسوريا في ظل استمرار الازمة.

المطلب الأول: موقف حركة "حماس" من الأزمة السورية:

– إن أبرز ما يمكن تسجيله بشأن قراءة الحالة الراهنة لحركة "حماس" هو التحولات النوعية التي طرأت على العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين الحركة والبيئة الجغرافية والسياسية المحيطة بها خاصة مع سوريا، وما أفرزته من واقع جديد في المجالات الإيديولوجية والسياسية والأمنية، خاصة إذا كانت سوريا و"حماس" ومكونات أخرى كإيران وحزب الله تعدّ عناصر أساسية ضمن مكونات الحالة السورية الراهنة.

– وعليه فإن الربيع العربي قد أربك " حركة حماس" مثلما أربك الكثيرين في المنطقة خاصة بعد وصول التنظيم " الأم" أي تنظيم الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر وتونس عبر صناديق الاقتراع تحت عدم الممانعة الأمريكية، الشيء الذي وضع حركة "حماس" بين مطرقة الوقوف إلى جانب النظام السوري الذي يأوي مكتبها السياسي الذي مقره دمشق منذ ردح من الزمن، كما يعد النظام السوري الحليف الاستراتيجي للحركة في إطار الممانعة.[1]

وبين سندان منطق وصفها حركة تحررية تقف بجوار الشعوب لا الحكام لأن دعمها للنظام السوري سيفقدها مصداقيتها الشعبية، كما قد يكون تهديدا محتملا لقرابة نصف مليون لاجئ فلسطيني في سوريا، قد يزجّ بهم في آتون الحرب والصراع في حال تبنيها مواقف متضاربة حيال الثورة السورية، مثلما حصل في مخيم اليرموك في ماي 2012 حيث سقط العديد من القتلى بالرصاص الفلسطيني.[2]

وعليه فقد التزمت "الحركة " سياستها السابقة "عدم التدخل" حيث عبرت عن ما يجري في داخل سوريا شأن داخلي يخص الإخوة في سوريا، وانطلاقا من مبادئنا التي تحترم إرادة الشعوب العربية

[1]. ضياء كحلوت، حماس والأزمة السورية موقف أم مواقف؟ ،على الرابط:
/http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/6/6 (22/04/2018)

[2]. أيوب دهقاني، أسامة بوشماخ " موقف حماس من الأزمة السورية (المظاهر والسباب)، مداخلة. جامعة قونيا بتركيا.

والإسلامية وتطلعاتها فإننا نأمل بتجاوز الظرف الراهن بما يحقق تطلعات الشعوب وبما يحفظ استقرار سوريا وتماسكها الداخلي ويعزز دورها في صف المواجهة والممانعة.[1]

إلا أن هذا الموقف من حركة حماس أقلق النظام السوري حيث يرى الرئيس بشار الأسد أن سوريا آوت واحتضنت حماس وقياداتها في وقت تخلت عنهم دول عربية أخرى، الشيء الذي عرّض سوريا إلى ضغوط شديدة بسبب هذا الاحتضان، كما أنها وفرت دعما سياسيا ولوجيستيا وإعلاميا لحركة حماس، وأن هذه الأخيرة – حسبه- أن تكون وفية لسوريا.

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك مقاطعات من المعارضة كانت تضغط على حماس حتى تعلن تأييدها للثورة السورية، بل وطالب البعض بالخروج من سوريا لتعرية النظام السوري وإسقاط الورقة التي يشهرها في وجه خصومه دائما بأن سوريا داعمة للمقاومة الفلسطينية، ولكن قيادة حماس لم تستجب لهذه الضغوط حيث كان رئيس مكتب الحركة في دمشق خالد مشعل يتابع الملف الإعلامي شخصيا وبحذر قيادات الحركة في الداخل الفلسطيني والخارج من أي انزلاق في أي مصيدة إعلامية نظرا لدقة وحساسية وخطورة الموقف.

- وتجدر الإشارة إلى التخبط الذي عاشته حركة "حماس" من حيث إبداء رأيها وإعلان موقفها تجاه الأزمة السورية لم تكن وحدها في هذا المنحنى بل شاطرها سياسيون دهات ودول تسعى للعب دور كبير في الأزمة السورية مثل تركيا وبعض الدول الأوروبية ودول خليجية مثل السعودية وقطر.

[1]. علي أبو حبيلة " اعترافات خالد مشعل، هل تدفع حركة حماس إلى مراجعة الانقسام وتحسب الخطأ"، على الرابط:

http://pulpitalwatan voice.com articles, 2016 , 09,82.(17/05/2018)

حيث أقنع أمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثاني رئيس مكتب الحركة خالد مشعل بعدم ارتكاب (غلطة) الرئيس ياسر عرفات في حرب الكويت وأن الرهان على سوريا هو رهان خاطئ.[1]

وبعد طول ترقب أعطت حماس الضوء الأخضر الذي سمحت من خلاله بالتظاهرات المؤيدة للثورة السورية داخل القطاع في 21 فيفري 2012.

كما حيا إسماعيل هنية في 24 فيفري خلال كلمة ألقاها في جامع الأزهر بالقاهرة الشعب السوري بقوله "أحيي الشعب السوري البطل الذي يسعى نحو الديمقراطية والإصلاح".

كما أعقب ذلك زيارات للقادة في الحركة إلى عواصم عربية للمطالبة بتنحي بشار الأسد خاصة تركيا التي تستضيف قيادات المعارضة السورية (المجلس الوطني السوري ممثلا في رئيسه برهان غليون آنذاك، وكذا الأردن...)

ويعزي تأخر انحياز حركة حماس للثورة السورية إلى ترتيب مناورة قادتها لدمشق وحاجتها إلى ضمانات عربية تحفظ دورها مستقبلا حيث تم نقل مكتب الحركة من دمشق إلى الدوحة بقطر.[2]

الشيء الذي أجج الموقف الإيراني الحليف الأساسي للنظام السوري خاصة أنّ غيران دعمت الحركة ماليا ومعنويا.

وعليه تكون حماس قد أساءت التقدير مما أسقطها في مصيدة الاستقطاب الطائفي في المنطقة حيث قدمت حماس الانتماء الطائفي الإيديولوجي (حركة الإخوان) على البقاء تحت مظلة أوسع، وعدم بقائها على مسافة واحدة مع جميع المكونات والأطراف حيال الأزمة السورية.

---

[1]. شريف شعبان مبروك، حماس بين سندان الثورة السورية ومطرقة الدعم الإيراني (آراء حول الخليج) ،على الرابط :
http://araa.sa/index.phpsview=article&id=3460. (05/05/2018)

[2]. أيوب دهفاي، أسامة بوشماخ " موقف حماس من الأزمة السورية"، (المظاهر والأسباب)، مداخلة. جامعة قونيا بتركيا.

وهذا ما ذهب إليه عبد الباري عطوان " أن حماس وضعت كامل بيضها في سلة " المعسكر السني العربي" الذي لم يدعمها برصاصة واحدة و لم يتوسط لها عند النظام المصري لفتح معبر رفح وزاد من حدة التضييق عليها بحكم إخوانيتها وتعاطفها مع الرئيس المصري السابق محمد مرسي".[1]

المطلب الثاني: مستقبل العلاقة بين حركة حماس وسوريا في ظل استمرار الأزمة.

في ظل انحسار هامش المناورة لدى حركة "حماس" فإن الحركة لم يعد أمامها سوى الخيارات التالية.

1) مسايرة الوضع الحالي : حيث تساير حركة حماس الوضع الدولي وتبقى ترقب بحذر مخرجات الأزمة السورية في ظل التكالب الدولي وتوظيف ذلك في الحفاظ على تماسك الحركة والبحث عن داعم مادي ومعنوي.

2) الانكفاء على الذات والعودة إلى الحاضنة الموطنية والشرعية الفلسطينية: وسوف يؤيدها في ذلك التحالف العربي الخليجي الساعي إلى تلطيف الأجواء مع إسرائيل، إلا أن ذلك يتطلب من الحركة اتخاذ خطوات ملموسة للبرهنة على مدى مصداقيتها [2]وفقا للوثيقة الجديدة التي أعلن عنها خالد مشعل الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس والتي هي بمثابة تعديلات على الميثاق التأسيسي للحركة التي قد تكون من أجل احتواء الضغوط الإقليمية ومحاولة الخروج من دائرة الاستهداف الأمريكي للحركة لإدراجها في قائمة الإرهاب.

[1]. عبد الباري عطوان، " راي اليوم"، صحيفة عربية مستقلة.

[2]. شيماء منير، وثيقة حماس تغير تكتيكي أم تحول استراتيجي، على الرابط:

http://acpss.ahram.org.eg/News/16318.aspx (08/05/2018)

أو التي قد تكون عبارة عن تحول استراتيجي في عقيدة الحركة خاصة بعد إدراج بنود لم تكن مدرجة في الميثاق التأسيسي سابقا.[1]

– إن ظهور ملامح التوافق داخل حركة حماس بين الجناحين السياسي والعسكري كنتيجة للمحادثات التي أجرتها الحركة على مستوى التنظيم ومحاولة إبعاد صفة التطرف عنها.

وتوجه الحركة إلى تحسين علاقاتها مع العديد من الدول التي توترت علاقاتها معها إثر " ثورات الربيع العربي "والإبقاء على علاقاتها متوازنة مع جميع الأطراف.[2]

وتسليم إدارة غزة بكل مؤسساتها إلى حكومة الوفاق الوطني برئاسة رامي الحمد لله وتنفيذ اتفاق المصالحة والموافقة على شروط التسوية السلمية للصراع.

وهذا ما يعني انهيار مشروع الحركة بالكامل وه و ما يبدو مستبعدا إلى حد بعيد لما لحماس من إرث تاريخي في المقاومة.

3) اللجوء إلى محور إيران الإقليمي: وما يرافقه من عودة العلاقات مع سوريا وهو ما يستشف من إشادة خالد مشعل رئيس مكتب الحركة بالرئيس الأسد أثناء لقائه مع عبد اللهيان وقوله صراحة : إن حماس لا يمكن أن تنسى دعم الرئيس الأسد وشعبة للمقاومة والقضية الفلسطينية وترحيبه بحل الأزمة سياسيا.[3] وهو بمثابة كلمة السر التي قد تعيد فتح أبواب دمشق أمام حركة حماس مجددا.

---

[1]. وثيقة المبادئ والسياسات العامة لحركة حماس،على الرابط :
/http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/5/1 (09/03/2018)

[2]. شيماء منير ،الرابط السابق.

[3]. علي أبو حبلة، " اعترافات خالد مشعل.... هل تدفع حركة حماس لمراجعة الانقسام وتصويب الخطأ، على الرابط:
. http://pulputalwatanvoice.com/articles/2016/09/28/417375(11/04/2018)

خاصة بعد تجدد أعضاء القيادة في حركة حماس وصعود إسماعيل هنية ومجموعة من قيادة الجناح العسكري (السنوار) اللذان تجمعها علاقات جيدة مع إيران أكثر من خالد مشعل الذي يعد أكثر قربا من تركيا وقطر.[1]

إلا أن العود الصريحة إلى سوريا- إيران- حزب الله ستكون لها تبعات مكلفة بالنسبة لحركة حماس، لأن هذا المحور – سوريا، إيران- قد يشهد في المستقبل انضمام كل من تركيا وقطر إليه خاصة في ظل التعاون الإيراني التركي مع قطر من أجل التخفيف من آثار المقاطعة العربية الخليجية لقطر.

وهذا الخيار ربما سيدفع بحماس إلى التورط أكثر في الصراعات التي سيخوضها هذا المحور عسكريا وسيعدّ ذلك بمثابة الخروج عن حالة التوافق العربي مما ينعكس سلبا على الأوضاع المعيشية في القطاع نتيجة انهيار كافة مشاريع إعادة الإعمار، بما يعني تطويق نفوذ حماس لصالح السلطة الفلسطينية وحكومة الوفاق الوطني كما يعرقل جهود الانفراج بين حماس ومصر.[2]

- لكن بحث إيران على استعادة الحلقة المفقودة في شبكة تحالفاتها في الشرق الأوسط تعد محاولة لضم "حماس" مرة أخرى إلى الحلفالذي تقوده بعد الخصام الذي نشب بين التنظيمات الفلسطينية و نظام بشار الأسد الحليف الأساسي لإيران.

فحسب تقرير لوكالة "بلومبيرغ" الأمريكية في 23سبتمبر2017 تحاول إيران و حليفها حزب الله التوسط في المصالحة بين سوريا وحماس.

[1]. الصراعات الداخلية وتنافس الأدوار الإقليمية في قطاع غزة " التقرير الاستراتيجي العربي 2016(القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2017).

[2]. خير الدين الجابري، قراءة في "وثيقة حماس" وما بعدها. على الرابط:

http://pulputalwatanvoice.com/articles/2016/09/28/417375. (19/05/2018)

وتأتي هذه المصالحة بعد أن انتخبت حماس قيادة جديدة إلى جانب سعي داعميها الرئيسيين تركيا و قطر. إلى تحسين العلاقات مع إيران، خاصة أن علاقة إيران بحماس لم تنقطع نهائيا بل مرت بمرحلة فتور شديد مع استمرار إيران في تمويل حماس خاصة جناحها المسلح (القسام) لكن على مستوى منخفض من ذي قبل حيث مع تولي السنوار قيادة حماس في قطاع غزة في فيفري 2017 أعادت الجماعة المسلحة بناء تلك العلاقات.[1]

- في أوت 2017 زار وفد من حركة حماس طهران للمشاركة في تنصيب الرئيس حسن روحاني و ردّة إيران على ذلك بزيادة التمويل و هو ما صرح به السنوار في أوت 2017 "أن إيران أصبحت أكبر الداعمين من الناحية المالية و العسكرية للجناح المسلح".

و في عام 2016 صرح الرئيس السوري قائلا: "إننا نحترم كل مقاوم في حماس في وجه العدو الإسرائيلي، وسنمد أيدينا دائما إلى هؤلاء و إلى أية قيادة سياسية جديدة، أما القيادة الحالية فمقاليدها في أيدي الخارج..."

إلا أن إيران الآن تريد إنهاء الخلاف بين حلفائها الأسد و حماس حسب تقرير "بلومبيرغ"، وهو ما أكده محمود الزهار القيادي في حركة حماس لتلفزيون الميادين في سبتمبر 2017 أنه يجب إصلاح العلاقات مع سوريا و دول أخرى "معدية لنا دون سبب"

وهو ما ذكره الصحفي البارز عبد الباري عطوان في صحيفة (رأي اليوم) على الانترنت أن : المسؤولين السوريين أبلغوا الوسطاء بأنهم منفتحون على المصالحة لكنهم لن يسمحوا لحماس بفتح مكتب في دمشق.

[1].المرجع نفسه.

استنتاجات الفصل الثاني:

لعل ابرز ما يمكن تسجيله بشأن قراءة الحالة الراهنة لحركة حماس هو تحولات النوعية التي طرأت على العلاقات و التفاعلات المتبادلة بين حركة حماس و البنية الجغرافية و السياسية المحيطة بها، خاصة مع سوريا و إيران و حزب الله، وما أفرزته من واقع جديد ضغط على حركة حماس في المجالات الإيديولوجية و السياسية و الاقتصادية و الأمنية، بالترادف مع تنامي احتجاجات شعبية ضد حماس في قطاع غزة (2013) إن لم نقل تأييد شعبي لموقف قيادة فتح و السلطة في رام الله و توجهاتها إلا انه تبقى "حماس"

و سوريا و إيران و حرب الله عناصر أساسية ضمن مكونات الحالة السورية الراهنة ، خاصة أنها انتخبت قيادة جديدة و هي تسعى إلى "تجديد خطابها السياسي بعد صدور وثيقة حماس" "مبادئ

و السياسات العامة التي أعلن عنها خالد مشعل الرئيس السابق لمكتب حركة حماس التي عدلت الميثاق التأسيسي للحركة" من اجل احتواء الضغوط الإقليمية و الخروج من دائرة الاستهداف الأمريكي.

خـــاتمة

خاتمة

وفي الختام حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على طبيعة الأزمة السورية، التي كانت من أعقد الأزمات في الوقت الراهن، حيث أن عدم احتوائها عربيا بسبب ضعف المنظومة العربية وعجز آلياتها دفع بالأزمة السورية إلى التدويل وهو ما سمح لفاعلين جدد على الساحة الدولية والإقليمية بالظهور واستعراض القوة لإيجاد موطئ قدم للسيطرة على المنطقة ذات العمق الإستراتيجي، كونها تشكل مرحلة متقدمة "في مشروع الشرق الأوسط الجديد" الذي قد يرسم خرائط جديدة للمنطقة على أساس إثني مذهبي تفتيتي، والسيطرة على منابع ومسارات المواد الطاقوية، مثلما كانت سوريا في السابق مسارا لطريق الحرير، وهو ما ذهب إليه " بان كي مون" بقوله: " إنّ سوريا ساحة صراع عالمي...".

فهي ساحة تحدي بين روسيا الباحثة عن أمجادها والو م أ من جهة والصين من جهة أخرى، كما تمثل ساحة تدافع بين غيران وحلفائها والسعودية وحلفائها، كما يلعب ملف "حزب العمال الكردستاني" موعدا آخر للصراع السوري التركي، وهذا كله في غياب منظومة عربية قوية.

وعليه فإن هذا الزخم الذي يحيط بالأزمة السورية يمكن أن نسجل أن التحولات النوعية التي طرأت على العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين "حركة حماس" والبيئة الجغرافية والسياسية المحيطة بها خاصة مع سوريا وإيران وحزب الله وما أفرزته من واقع جديد ضغط على الحركة في المجالات الإيديولوجية والسياسية والاقتصادية والأمنية مما اكسبها خبرة واحتكاكا بتعقيدات الواقع الدولي، فأصبحت أكثر مرونة في التعاطي مع القضايا والأحداث الدولية والإقليمية وانعكاساتها على الداخل، حيث وعت الدرس جيدا كي تظل فوق كل الإستقطابات الطائفية والعرقية، ولا تقع في الخطأ الذي وقع فيه "ياسر عرفات" عندما صدّق وعود "محور الاعتدال" التي قادته خيبة الأمل وقتل القضية الفلسطينية وإقحام الأقصى.

قائمة الملاحق

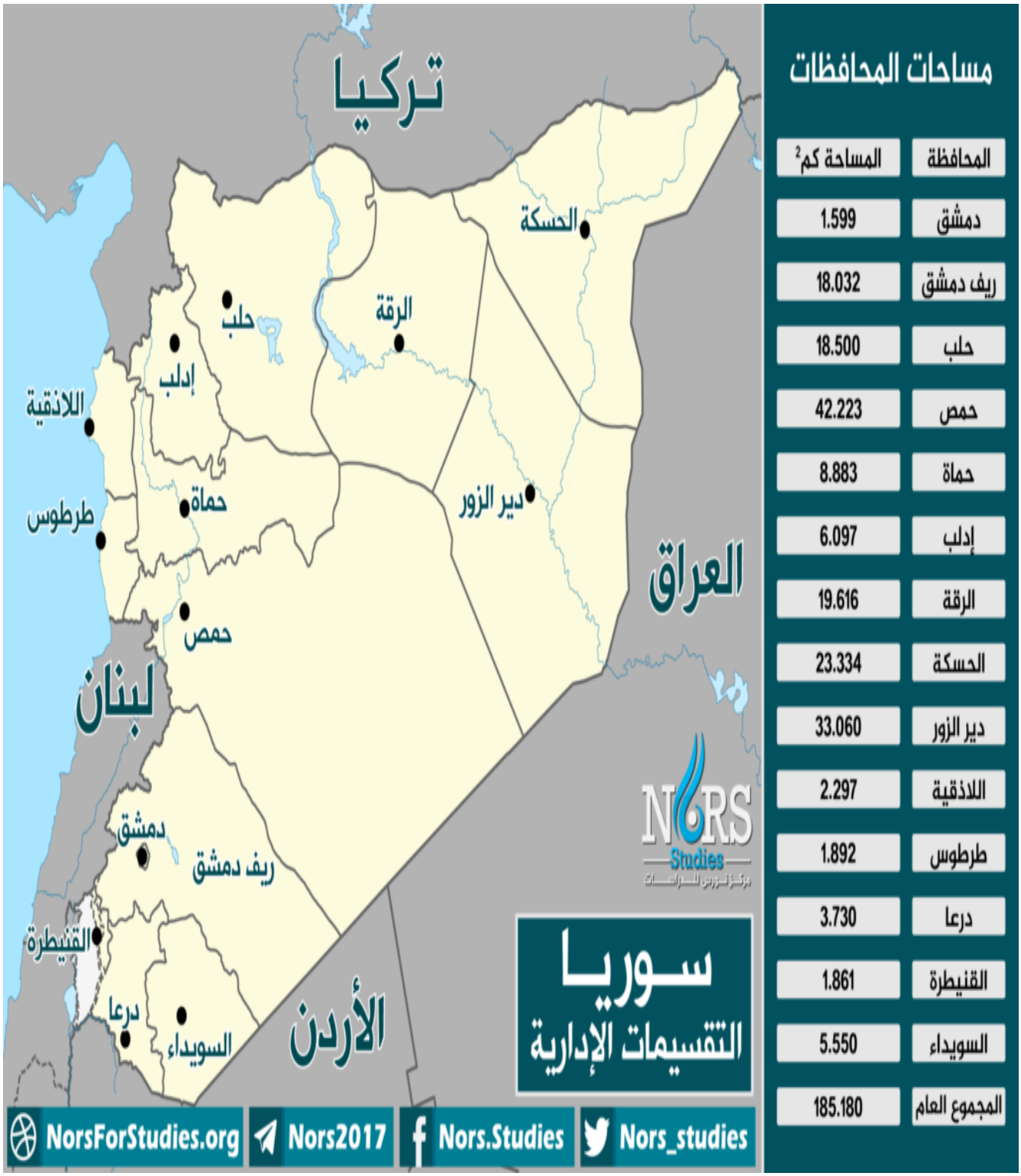
تركيا
الحسكة
الرقة
حلب
إدلب
اللاذقية
حماة
طرطوس
دير الزور
العراق
حمص
لبنان
دمشق
ريف دمشق
القنيطرة
درعا
السويداء
الأردن
سوريا
التقسيمات الإدارية
NORS Studies
NorsForStudies.org
Nors2017
Nors.Studies
Nors_studies
مساحات المحافظات
المحافظة | المساحة كم²
دمشق | 1.599
ريف دمشق | 18.032
حلب | 18.500
حمص | 42.223
حماة | 8.883
إدلب | 6.097
الرقة | 19.616
الحسكة | 23.334
دير الزور | 33.060
اللاذقية | 2.297
طرطوس | 1.892
درعا | 3.730
القنيطرة | 1.861
السويداء | 5.550
المجموع العام | 185.180

تركيا
القامشلي
اسكندرون
الحسكة
حلب
نهر العاصي
الرقة
نهر الفرات
اللاذقية
البحر الابيض المتوسط
دير الزور
العراق
حماه
طرطوس
الجمهورية العربية السورية
حمص
تدمر
البوكمال
لبنان
جبال لبنان
دمشق
درعا
السعودية
السويداء
الأردن

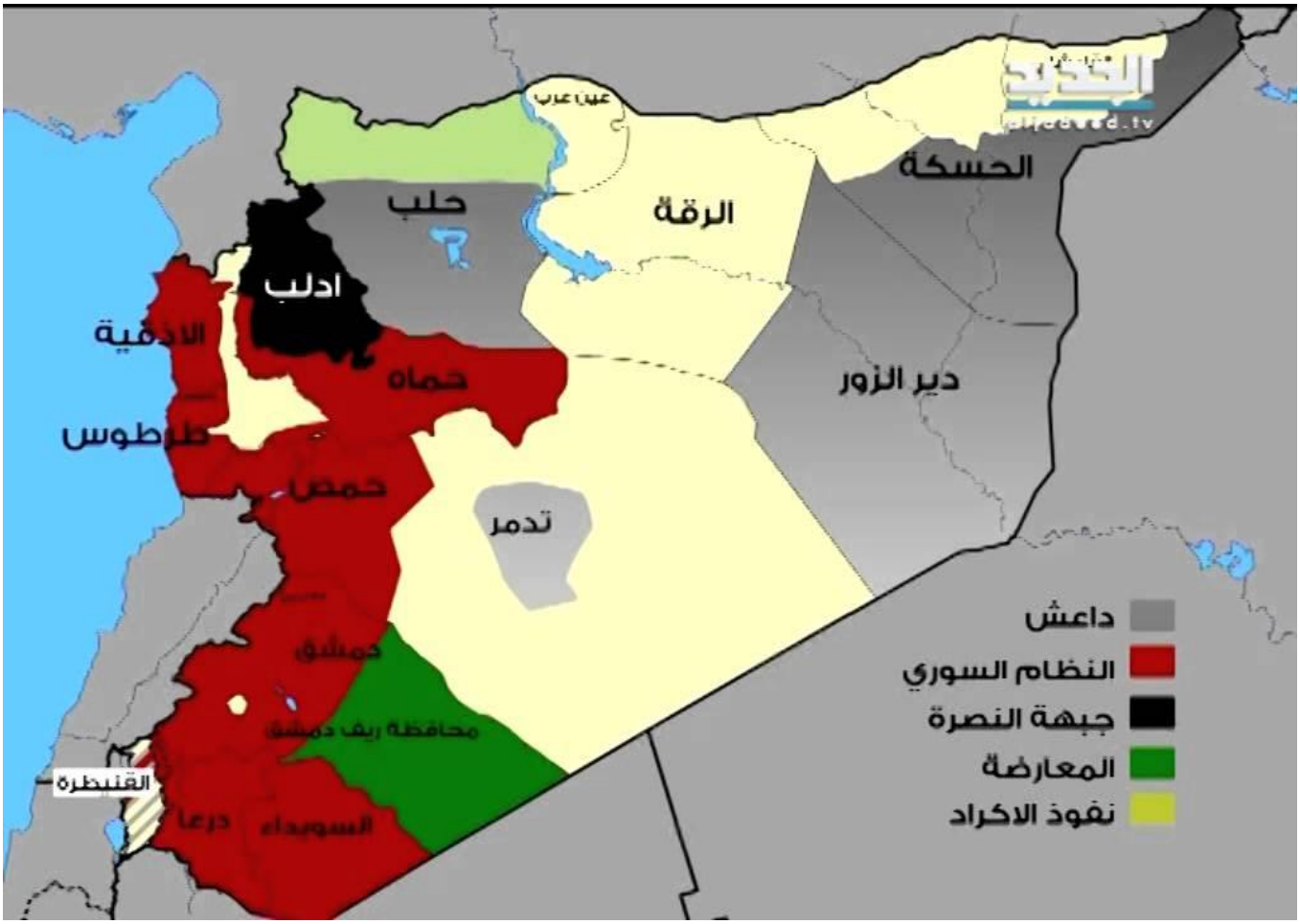
عين العرب
حلب
الرقة
الحسكة
ادلب
اللاذقية
حماه
دير الزور
طرطوس
حمص
تدمر
دمشق
محافظة ريف دمشق
القنيطرة
السويداء
درعا
داعش
النظام السوري
جبهة النصرة
المعارضة
نفوذ الاكراد

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع :

- **الكتب:**

1. جمال وكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط.2، 2013).
2. الصراعات الداخلية وتنافس الأدوار الإقليمية في قطاع غزة " التقرير الاستراتيجي العربي 2016(القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2017).
3. محسن محمد صالح، وآخرون، حركة حماس دراسات في الفكر والتجربة(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط.2، 2015).
4. يقولاس فا ندام ، الصراع على السلطة في سوريا: الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسةً1961-1995م(القاهرة: مكتبةمدبولي، الطبعة الإلكترونية العربية، 2005).
5. مصطفى الغنمي عبد الرؤوف، التحول الإستراتيجي لحماس الدوافع والمظاهر(مصر: موقع الأهرام الدولي، الشبكة الإلكترونية الدولية، 2013).
6. حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة وتحليل(باتنة: منشورات خير جليس،2007).
7.

- **المجلات والدوريات:**

1. دعاء الحسني وآخرون، " **اتجاه التفاعلات الدولية والإقليمية في الأزمة السورية**"، مجلة السياسة الدولية، العدد 194،2013.
2. خالد بومنجل،" مفهوم الأزمة"مجلة الحوار المتمدن، ع.04،2016/11/5333.

- **الرسائل والمذكرات الجامعية:**

1. سهام فتحي سلميان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية (2011 -2013)،رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط (جامعة الأزهر، غزة:كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2015).
2. عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط:دراسة حالة الأزمة السورية2010-2014م، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية (جامعة محمد خيضر، بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسة، 2015/2014).

- **المداخلات:**

1. أيوب دهقاني، أسامة بوشماخ " موقف حماس من الأزمة السورية (المظاهر والسباب)، مداخلة. جامعة قونيا بتركيا20-22 اكتوبر 2018.
2. زكريا أبو دامس، "أثر التحديات الإقليمية على القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (2010-2017)، مداخلة في المؤتمر الدولي تركيا والقضية الفلسطينية 20-22 أكتوبر 2017.

- **المواقع الإكترونية:**

1. حركة المقاومة الإسلامية حماس"، على الرابط:

. http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/55cae6d1-f04b-44b1-bda5-33c23795d40d

2. غازي التوبة، الثورة السورية الأسباب والتطورات، على الرابط:

http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-10-07-12.htm

3. سامح عسكر، الأزمة السورية محاولة للفهم، على الرابط:

http//asharqshababa.com/ user Filles/ 033- %20.(12/4/2018)

4. محمد بدر الدين زايد، من يملك أوراق إدارة الأزمة في سوريا؟ على الرابط:

http://www.alhayat.com/article/848032

5. قائمة الجماعات المسلحة في الحرب الأهلية السورية، على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/

6. .خلود محمد خميس،الموقف الأمريكي تجاه الأزمة السورية من الصبر الاستراتيجي إلى تشديد الخناق، على الرابط:

http://mcsr.net/news255

7. الموقف الأمريكي الجديد وتأثيراته على الأزمة السورية.على الرابط:

http.//www.aljazeera.net/programs/bihindthe News.(12/3/2018)

8. عمر كوش، حيثيات تغير الموقف الأمريكي حيال بشار الأسد، على الرابط:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/3/1

9. إبراهيم قيسون، سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية السورية الثوابت والمتغيرات،على الرابط:

wwwTorancenter.org.

10. حسين مقلد، استراتيجية الاتحاد الأوروبي من الأزمة السورية، على الرابط:

http://www.dcrs.sy

11. مارك بيريني، مخاوف الاتحاد الأوروبي بشأن سوريا، على الرابط :

https://carnegie-mec.org/2014/06/09/ar-pub-55898

12. جدول حول موقف ألمانيا من الأزمة السورية، على الرابط:

http:// www aljazeera. Net. / news/ interational.

13. الوصاية الروسية ومفاتيح حل الأزمة السورية،على الرابط:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2017/3/24

14. شدوي محمد إبراهيم بسيوني، " السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة (2011، 2016)، على الرابط:

http://democraticac.de/?p=33933(03/03/2018)

15. الموقف الصيني من الأزمة السورية خلال السنوات الماضية"،على الرابط :

http://arabic.china.org.cn/txt/2017- 08/21/content_41444135.htm

16. عمر كوش" النظام الإيراني والأزمة السورية"،على الرابط:

/http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/5/25

17. صبحي عسلية " إسرائيل والأزمة السورية"،على الرابط:

http://acpss.ahram.org.eg/News/5636.aspx

18. آساف أغمان، ما

جدوى الحياد الإسرائيلي في الأزمة السورية ،على الرابط:

http://www.alquds.co.uk/?p=799067

19. دور الجامعة العربية في الأزمة السورية،على الرابط :

http://www.aljazeera.net/programs/behindthenews/2011/11/10

20. نجيبة مطهر، حزب البعث السوري، "دور الجامعة العربية في الأزمة السورية"،على الرابط :

http://www.albaath-as-party.org/articles.php?id=327

21. محمد شمدين، سياسات دول الخليج العربي في سوريا، على الرابط:

https://harmoon.org/archives/2943

22. عمر الحسن، دول الخليج والأزمة السورية مستويات التحرك وحصيلة المواقف، على الرابط :

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/06/201262873127604373.html

23. حسين عبد العزيز، السياسة المصرية تجاه الأزمة السورية، على الرابط:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/5/18

24. مصطفى دالع ، خلفيات موقف النظام الجزائري من الأزمة في سوريا ،على الرابط :

http/barq-rs.com

25. نسرين محفوف ،المعارضة السورية تنزل بالجزائر قريبا، الجزائر ،جريدة الجزائر ، 12مارس 2018. على الرابط :

http://www.eldjazaironline.net/Accueil

26. أسامة أرشيد، معضلة حماس في سوريا،على الرابط:

www.aljazeera.net/knowleg.gate/opinions2012.

27. دنيا حسن محمد عبده ، الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية، على الرابط:

http://democratice.de/?p=34554

28. عبد القادر طافش، إيران القضية الفلسطينية الواقع والمتغيرات، على الرابط:

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/12/20121213739584696 10.html

29. أيمن أبو هاشم "تداعيات الثورة السورية على فلسطين"،على الرابط:

www.shuun.ps/pag.128-ar.html

30. موقف حماس من الثورة السورية في الميزان، على الرابط :

https://basaer-online.com/2012/03/qq-qq/

31. ضياء كحلوت، حماس والأزمة السورية موقف أم مواقف؟ ،على الرابط:

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/6/6

32. علي أبو حبيلة " اعترافات خالد مشعل، هل تدفع حركة حماس إلى مراجعة الانقسام وتحسب الخطأ"، على الرابط:

http://pulpitalwatan voice.com articles, 2016 , 09,82

33. شريف شعبان مبروك، حماس بين سندان الثورة السورية ومطرقة الدعم الإيراني (آراء حول الخليج) ، على الرابط :

http://araa.sa/index.phpsview=article&id=3460.

34. شيماء منير، وثيقة حماس تغير تكتيكي أم تحول استراتيجي، على الرابط:

http://acpss.ahram.org.eg/News/16318.aspx

35. وثيقة المبادئ والسياسات العامة لحركة حماس،على الرابط :

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/5/1

36. علي أبو حبلة، " اعترافات خالد مشعل.... هل تدفع حركة حماس لمراجعة الانقسام وتصويب الخطأ، على الرابط:

http://pulputalwatanvoice.com/articles/2016/09/28/417375

37. خير الدين الجابري، قراءة في "وثيقة حماس" وما بعدها. على الرابط:

http://pulputalwatanvoice.com/articles/2016/09/28/417375.

المراجع باللغة الاجنبية :

1- Fabrice Balanche. Syrie : guerre civile et internationalisation du conflit. Eurorient, Eurorient, 2013.

2- Lorientlejour, Comment la crise syrienne a bouleversé la diplomatie du Hamas, Lundi 02 juillet 2018, www.lorientlejour.com/article/

الفهـــرس

الفهرس

شكر وتقدير

اهداء

ملخص الدراسة

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الأزمة السورية الأسباب والمواقف.....10

المبحث الأول: دوافع الأزمة السورية.....11

المطلب الاول: جذور الأزمة السورية.....12

المطلب الثاني : إدارة النظام السوري للأزمة.....14

المبحث الثاني: المواقف الدولية و الإقليمية 17

المطلب الأول: المواقف الدولية.....18

المطلب الثاني: المواقف الإقليمية تجاه الأزمة السورية.....31

المطلب الثالث: موقف الدول العربية.....37

استنتاجات الفصل الأول.....45

الفصل الثاني: موقف حماس من تداعيات الأزمة السورية.....47

المبحث الأول: تداعيات الأزمة السورية على حركة حماس (وموقف حركة حماس منها).....48

المطلب الأول: محددات السياسة الخارجية السورية تجاه حركة "حماس".....49

المطلب الثاني: تداعيات الأزمة السورية على حركة حماس.....51

المبحث الثاني: موقف حركة "حماس" من الازمة السورية و مستقبل العلاقة بينهما..... 53

المطلب الأول: موقف حركة "حماس" من الأزمة السورية.....54

المطلب الثاني: مستقبل العلاقة بين حركة حماس وسوريا في ظل استمرار الأزمة.....57

استنتاجات الفصل الثاني.....61

خـــــاتمة.....63

المصادر والمراجع.....65

الفهرس.....71